

الفصل الثاني عشر

هؤلاء تحدوا الشيطان!!



كما شاهدنا ورأينا عبر الصفحات السابقة كيف أن سجل الولايات المتحدة  
الأسود عامر بكل المخازي..

لكن في المقابل نجد أن سجل البطولة لتحديهم ممن سنتحدث عنهم من خلال  
هذا الفصل عامر بكل المفاخر والشرف..  
وقائمة التحدي تحمل أسماء كثيرة..

لكننا سنتوقف عند البعض فقط من أصحاب تلك الأسماء في فترات تاريخية  
مختلفة.. يمكننا تسميتهم كما عنوننا هذا الفصل بـ (هؤلاء تحدوا الشيطان)..  
والشيطان المقصود به كما هو واضح من أول الكتاب هو الولايات المتحدة التي  
سطرت بدماء ضحاياها - كما استعرضنا عبر فصول الكتاب - سطور سجلها  
الأسود من إبادة الهنود الحمر وحتى تدمير العراق..

إلا أن هؤلاء الذين سنتحدث عنهم الآن فقد سطروا بكفاحهم.. ودماء معظمهم  
سطوراً ناصعة في سجل تحديهم لشيطان عالم اليوم.  
ونبدأ بـ ...

### جيراليمو أيفونة الهنود الحمر





## معاركه ضد المستوطنين البيض

وفي سنة ١٨٧٧ حاصرت الحكومة الأمريكية الأباتشي الذين انضم لهم جيرونيمو ونقلتهم إلى منطقة مخصصة في سان كارلوس في أريزونا.. وكان هذا النقل بسبب النزاعات المستمرة بين الهنود والمستوطنين البيض.. اشتهر الأباتشي بأنهم مقاتلون قساء.. هرب جيرونيمو من المنطقة وقاتل ضد القوات الأمريكية في مناطق الجنوب الغربي وجيهوا هوا.

وفي سنة ١٨٨٢م هرب جيرونيمو مع أباتشي آخرين إلى جبال (سييرا مادري) في المكسيك.. وأقام هناك مع أتباعه معسكرات سرية.. ثم قاموا بغارات دموية على جانبي الحدود المكسيكية - الأمريكية.. وقاد الجنرال (جورج كروك) القوات الأمريكية في عدة هجمات على معسكرات الأباتشي في سييرا مادري. وفي سنة ١٨٨٣م.. هرب جيرونيمو مع أباتشي آخرين مرة أخرى سنة ١٨٨٥م ولكنهم استسلموا في السنة التالية.

وهكذا قضى (جيرونيمو) حياته بين كرٍ وفرٍ.. من مكانٍ إلى آخرٍ.. ومن معركةٍ ضد المستعمرين البيض إلى أخرى..

## الهنود يعترضون على تشبيهه بن لادن بزعيمهم جيرونيمو

فيما بعد تمكنت القوات الأمريكية من تصفية (بن لادن)<sup>(١)</sup> في شهر إبريل ٢٠١١ اتضح أن القوات الأمريكية التي قامت بتصفية بن لادن كانت قد أطلقت اسم (جيرانيمو) على العملية وقاصدين من خلال ذلك تشبيه كلٍ منهما بالآخر.. لكن هذا لم يعجب الهنود الحمر.. الذين رأوا في ذلك تقليلاً من شأن زعيمهم

---

المكتشف الأسباني فرانسيسكو فاسكيز دي كورونادو هو أول من اكتشف هذه الولاية ورحل إليها للبحث عن الذهب وذلك خلال في الفترة من ١٥٤٠ إلى ١٥٤٢ وقد تم تأسيس أول مستعمرة إسبانية بها عام ١٥٩٨ علي يد الإسباني (خوان دي أوناتي) علي جانب نهر ريو جراندد.. وقد حصلت الولايات المتحدة الأمريكية علي معظم أراضي الولاية عام ١٨٤٨ وذلك نتيجة الحرب المكسيكية الأمريكية.

(١) سنستعرض سيرته لاحقاً في نفس الفصل.

وبظلمهم الأسطوري.. ومقارنته بشخص - يعتقدون ومعهم كل العذر - أنه إرهابي.. وأخذوا يعلنون رفضهم استيائهم من ذلك عبر كل وسائل الإعلام العالمية.. وقال (جيفرسون كيل) رئيس المؤتمر الوطني للهنود الحمر الأمريكيين.. وهو أكبر تنظيم يمثل الهنود الحمر.. إن إشراك اسم قائدهم الكبير في عملية تصفية (بن لادن).. يقلل من تضحيات أبناء الهنود الحمر في صفوف الجيش الأمريكي عبر أصقاع العالم.. وقالت تنظيمات أخرى إن إطلاق اسم قائد ثورة الهنود الحمر في القرن التاسع عشر.. سيترك آثاراً وخيمة في تفكير الأطفال من الهنود الحمر وغيرهم.

وقالت ممثلة لجنة شؤون الهنود الحمر في مجلس الشيوخ الأمريكي (لوريتا توال) أن اللجنة ستقدم تظلماً رسمياً بإشراك اسم (جيرانيمو) مع العدو الأول للولايات المتحدة.

وكانت وكالات الأنباء العالمية قد أعلنت عن ذلك عندما كشفت اتصال قائد القوات الخاصة التي أنزلت بباكستان بغرفة المتابعة بالبيت الأبيض.. حيث كان أوباما يتابع بنفسه العملية مباشرة.. وقال: جيرانيمو قُتل أثناء القتال).

### للأمر معناه المقصود

إطلاق اسم زعيم الهنود الحمر (جيرانيمو) بعملية مقتل بن لادن الذي هو بالنسبة للغرب وأمريكا - على الأقل إعلامياً سواء بصدق أم ادعاء في زعمهم - زعيم تنظيم إرهابي.. يحمل الكثير من الإشارات والدلائل:

- عند الهنود الحمر.. فهم يرون في ذلك تهكماً أمريكياً (رسمياً) على تاريخ أجدادهم وبالأخص جدهم الثوري.. والذي باتوا يعتقدون بأنه راسخ في ذهنية الرجل الأبيض الأمريكي على أنه خارج عن القانون.. أو مرتزق.. أو إرهابي (يليق) إطلاق اسمه على قرينه وشبيهه - في حرفة القتل وقطع الطريق وزعزعة الأمن والاستقرار - بن لادن !..
- مازال الأمريكيون البيض يعتبرون أن كل مناهضة قابلت أجدادهم في سبيل تأسيس إمبراطوريتهم هي عمل إجرامي.. لا يقوم به إلا إرهابي..

وإلا لماذا إذن اختارت الإدارة الأمريكية رمزهم دون جميع الرموز الأخرى لتشفير رسالة مقتل بن لادن.. هكذا كانوا ينظرون إلى بن لادن.. ومن قبله إلى الثائر الهندي الذي كانت كل جريمته من وجهة نظرهم أنه يدافع عن أرضه.. وأهله ضد غزاة مارسوا ضدهم أقسى أنواع التعذيب.. والقتل.

**ومن بين تعليقات الهنود الحمر على الحادث كتب أحدهم يقول:**

(باسم الشعب الهندي الأحمر المندثر فإننا نندد بما قام به رعاة البقر الصليبيون المستعمرون من بطش وعدوان على الشعوب الإسلامية الصديقة.. كما نستكر ونشجب إطلاق اسم جدنا الخالد في السماوات وفي التاريخ القائد الثائر (جيرانيمو) على من يزعم باطلا أنه عدو أمنا أمريكا.. ونعتبر هذا العمل إهانة لرمز من رموز وطننا أمريكا وإساءة لها.. وهو فعل يعبر عن حقد الاحتلال على شعبنا حتى بعد اندثاره)..



## الثور الجالس (١)



الثور الجالس هو محارب من الهنود الحمر.. عاش بين عامي (١٨٣٤ - ١٨٩٠) وهو زعيم قبيلة (هونكبابا) انتصر على خيالة الولايات المتحدة في معركة (ليتل بيج هورن)<sup>(٢)</sup>. تميز بفخره واعتزازه بنفسه وعدم ثقته إطلاقاً بمحتلين البيض وعزمه الشديد على طردهم من بلاده.. ولم يوقع أي معاهدة مع الحكومة الأمريكية ولم يقبل الهدايا التي كان يقدمها إليه الهنود الآخرون.

### مقاتل منذ صغره

ولد في قبيلة هونكبابا واشترك منذ وقت مبكر من حياته في جماعات هندية مقاتلة وكانت بعض هذه الجماعات معروفة بأسماء مثل القلب القوي.. الأكلون الصامتون. أول معاركه مع المستعمرين كانت في يونيو ١٨٦٣ عند قام بالرد على الجيش الأمريكي بعد مذبحه (مينيسوتا)<sup>(٣)</sup>.

(١) هناك في المكتبة الأمريكية والغربية كتابان عن سيرة حياته الأول بعنوان (الثور الجالس بطل السيوي) و(حياة وموت الثور الجالس) والكتابان تمت ترجمتهما إلى العديد من اللغات.

(٢) سُميت المعركة باسم النهر الذي وقعت على ضفافه ويحمل نفس الاسم شرقي ولاية مونتانا.. وقد تحدثنا عن تفاصيل المعركة من قبل.

(٣) سُميت بهذا الاسم مينيسوتا وتعرف باسم الولاية ذات العشرة آلاف بحيرة.. أهم مدنها هي مينيابولس المتحدة معها مدينة سانت باول عاصمة الولاية ويطلق عليهما معا المدينتان التوأم. تقع في الوسط من الناحية الشمالية للولايات المتحدة الأمريكية يحدها من الشمال في كندا مقاطعتي مانيتوبا وأونتاريو ومن الغرب ولاية داكوتا الشمالية وداكوتا الجنوبية ومن الجنوب ولاية أيوا ومن الجنوب ولاية ويسكنسن.. دخلت مينيسوتا الاتحاد عام ١٨٥٨ وكانت الولاية رقم ٣٢ التي تنضم للاتحاد.. اسم الولاية مشتق من اللغة لسكان أمريكا الأصليين وتعني (المياه الغائمة) وتسمى أيضا بولاية ١٠٠٠٠ بحيرة ولكن عدد البحيرات قد يزيد عن ١٥٠٠٠

وفي السنة اللاحقة اشتبك مع الجيش في معركة (جبل كيلدير) في داكوتا فأصبح بعدها قدره هو الحرب دائماً مما أهله فيما بعد سنة ١٨٦٧ بما كان يتمتع به أصلاً من شجاعة وحكمة ليصبح زعيم أمة السيو كلها.

### مآسي اكتشاف الذهب

عندما اكتشف الذهب في التلال السوداء في داكوتا الجنوبية ووايومينج في منتصف السبعينات تم خرق المعاهدة الثانية التي وقعت في حصن لارامي سنة ١٨٦٨ مثل كل المعاهدات الأخرى التي تم خرقها.. وبمجيء المنقبين عن الذهب بدأ يزداد تحدي الثور الجالس لهم ومناوشاته معهم.

### هجرة الهنود إلى المحميات

ولحماية المهاجرين البيض أمر المفوض وكان يدعى (شفرون) الهنود بالرحيل إلى المحميات سنة ١٨٧٥ وذلك يتم في موعد أقصى عند ٣١ يناير ١٨٧٦ أو يصبحوا معادين للولايات المتحدة.. وحتى الثور الجالس امتثل للأوامر حتى لا تضيع بلده ويتم نقلها ٤٠٠ كم في الطقس القاسي في ذلك الوقت. وفي مارس من نفس السنة قاد الجنرال (جورج كروك) حملات عدوانية ضد الهنود فرد الثور الجالس بجمع كافة قبائل السيو والشايان وبعض الأراباهو في معسكره في مونتانا واضطرت قوات كروك للتراجع بعد معركة (روزبند) فانتقلوا إلى معسكر آخر في (ليتل بيج هورن).

### النبوءة التي تحققت بعد رقصة الشمس

عندها قام الثور الجالس برقصة الشمس<sup>(١)</sup>.. وبعد خروجه من الغيبوبة بعد تعذيبه لنفسه قال أن جنوداً سيهبطون على معسكره من السماء مثل

---

٢/٤ البحيرات تزيد مساحتها عن ١٠ هكتار.. وتسمى الولاية أيضاً بولاية السنجاب الأمريكي ويختلف في أصل هذه التسمية هل هي بسبب تواجد حيوان السنجاب في جنوب الولاية أو بسبب كاركاتير من القرن ١٩ حيث صور أصحاب اتحاد خط السكة الحديدية غير الصادقين على شكل سنجاب أمريكية.. وتسمى أيضاً بولاية نجم الشمال.

(١) أشبه ما تكون بحفلات الزار.. وتسمى بالإنجليزية (ميديسن لودج) أي (نزول الطب).. وهي تقليد هندي قديم متعارف عليه منذ قديم خاصة في قبيلة (بلاكفوت.. أو سيكسيكا) وهي إحدى قبائل سكان أمريكا

(الجنادب)<sup>(١)</sup>.. وتحققت نبوءته في ٢٥ يونيو ١٨٧٦ عندما قام الجنرال (جورج كاستر) بمهاجمته في موقعة (ليتل بيج هورن) وفي إحدى أكبر معارك الهنود الحمر قامت فرقة الخيالة السابعة للولايات المتحدة بمهاجمة جيش هندي يفوقهم عشر مرات فأبيد كسترو رجاله عن آخرهم.

وكرر على المعركة تمت زيادة العمليات العسكرية ضد الهنود ورغم أنهم خرجوا منتصرين لم يكونوا ليربحوا حرباً دمرت إمداداتهم الغذائية.. وفي مايو ١٨٧٧ قاد الثور أتباعه الباقين إلى الحدود نحو كندا وأجبرته المجاعة بعد ذلك على التراجع إلى داكوتا الشمالية واستسلم في ١٩ يوليو في حصن بيوفورد.

ورغم أنه تم وعده بالعفو إلا أنه ظل سنتين سجيناً في سجن (راندا) في داكوتا الجنوبية قبل أن يسمح له بالانضمام لشعبه في ستاندينج روك سنة ١٨٨٣ وهناك اعتبره المعتمد الحكومي للهنود مثل أي هندي آخر.. وأخذ الزعماء المنافسون يتوددون إليه.. وسمح له المعتمد مكولوفلين بالانضمام لعرض بوفالو بيل للغرب المتوحش حيث نال هناك شهرة عالمية كنموذج للزعيم الهندي.

### سرقة رفاتة

عاش الثور الجالس في المحمية وعندما أتت الأخبار حول عصيان هندي ربما قاده الثور الجالس بنفسه.. ازداد رعب المجتمع الأبيض وتم إصدار أمر القبض عليه كشخص مشير للفتن وتم جره من سريره من قبل الشرطة الهندية وقتل في الاشتباك التالي وتم دفنه في (فورت بيتس) وتم نقله بعد عشر سنوات إلى موبريديج في داكوتا الجنوبية حيث يظهر تمثال من الجرانيت على قبره.. وفي سنة

الأصليين الذين يعيشون حالياً في ولاية مونتانا الأمريكية ومقاطعة ألبرتا الكندية.. وكانوا يعيشون في شمال وغرب منطقة البحيرات العظمى وجاءوا للمشاركة في ثقافة السهول الهندية.. وبحسب أساطير البلاكفوت هناك عالم خارق يهيمن فوق عالمنا الطبيعي من قبل الشمس التي هي في معتقداتهم الإله أو الخالق (ناه- تو- سي) أي الجبار أو المقدس).. ومن أقوالهم: (إذا غلبت.. اذهب وتام فستحصل على السلطة.. سيأتي لك شيء في حلمك من شأنها أن تساعدك)

(١) الجنادب جمع (جنذب) وهو المفرد من حشرة الجراد.

١٩٥٤ تمت سرقة رفاتهِ.. وبعدها تم استرجاع الرفات.. وإعادة دفنهِ.. ووضعت عظامه في قالب من الأسمنت.. وأُحيط قبره بأسلاك شائكة.

## هو شي منه



مؤسس الدولة الفييتنامية الشمالية ورائد النهضة القومية في الهند الصينية ينتمي إلى أسرة فقيرة «١٨٩٠ - ١٩٦٩».. وكان رفاقه يدعونه «العم هو اللطيف» هاجر لبريطانيا للعمل هناك عام ١٩١٤ خاض مع رفاقه حروباً محدودة ضد الاستعمار الفرنسي لبلاده ١٩١٧ التحق بالحزب الشيوعي الفييتنامي وأسس جريدة الأبرياء وأصبح عضواً فاعلاً في الحزب.. في عام ١٩٢٤ قام بزيارة روسيا وفي عام ١٩٣٠ أسس "نفوين أي كوك" والذي عرف فيما بعد باسم هو شي منه النواة الأولى للحزب الشيوعي الفييتنامي الذي أضحى الحزب الأساسي ضمن الحركة الوطنية الفييتنامية في عام ١٩٤٠ دخلت اليابان الحرب ضد فرنسا فاحتلت فييتنام وبسطت نفوذها مكان الفرنسيين.. وواصل هو شي منه نضاله السياسي والعسكري ضد اليابانيين.. توفى هو شي منه في سبتمبر ١٩٦٩ دون أن يحقق حلمه التاريخي بتحرير الجنوب وإقامة دولة فييتنام الموحدة.. لكن مع استمرار القتال من قبل الثوار وتحريرهم للمدن الفييتنامية الجنوبية الواحدة تلو الأخرى وتراجع القوات الأمريكية تمكنت قوات الفيتكونج في ٢٩ إبريل ١٩٧٥ من إسقاط العاصمة سايجون نفسها وتغيير اسمها إلى مدينة "هو شي منه".





ثم انتقل هو وزوجته إلى مدينة مونتهجمري التي شهدت بداية نضاله ضد العنصرية والاضطهاد التي كان يعاني منها السود خاصة في وسائل المواصلات العامة التي اشتهرت بإهانة مستخدميها من الأفارقة.. حيث كانت تخصص لهم المقاعد الخلفية فقط.. وعليه كان من حق السائق أن يأمر الركاب الزنوج بترك مقاعدهم الأمامية لنظرائهم البيض.. واستمر الحال على هذا المنوال إلى أن جاء يوم الخميس الأول من ديسمبر عام ١٩٥٥ عندما رفضت إحدى السيدات الزنوجيات أن تخلي مقعدها لراكب أبيض.. فما كان من السائق إلا أن استدعى رجال البوليس الذين ألقوا القبض عليها بتهمة مخالفة القوانين لتكون بداية ثورة السود.

كادت الثورة أن تتسبب في إراقة شلالات من الدماء.. لولا تدخل مارتن لوثر كينج الذي اعتمد مبدأ الاحتجاج السلمى عوضاً عن العنف.. متأثراً بأسلوب المناضل الهندي «مهاتما غاندى».. وبدأ السود ثورتهم السلمية بمقاطعة المواصلات العامة التي كان السود يشكلون ٧٠٪ من إيراداتها.. وتم اعتقال مارتن عدة مرات لأسباب واهية منها دعوته أبناء جلدته إلى المقاطعة.. واستمر الاعتقال إلى أن تقدمت أربع سيدات من أصول أفريقية إلى المحكمة الاتحادية في مونتهجمري لإلغاء التفرقة العنصرية في وسائل النقل.. وأصدرت المحكمة بعدها حكمها التاريخي الذي منع التفرقة العنصرية.. وعندها فقط طلب مارتن من أتباعه إنهاء المقاطعة والعودة لاستخدام وسائل المواصلات العامة.

وفي يونيو ١٩٥٧م بدأ مارتن لوثر كينج بالمطالبة بحقوق السود في الانتخابات وكان عمره آنذاك ٢٧ عاماً.. ومن أمام نصب ابراهام لينكولن نجح في تسجيل خمسة ملايين أمريكي من أصول أفريقية في سجلات الناخبين.

وفي عام ١٩٦٣م بعد تولي «جون كنيدي»<sup>(١)</sup> منصب الرئاسة قام مارتن وأنصاره بسلسلة من المظاهرات السلمية في برمنجهام للمطالبة بحقوق السود.. لتقع مواجهة دامية بين الشرطة والمتظاهرين السود.. ويصدر بعد ذلك حكماً قضائياً بمنع الاحتجاجات والمسيرات والمقاطعة والاعتصام.. ليعلم مارتن عن تحدى المحكمة ويخرج في مسيرة يتقدمها الأطفال.. لتحدث المواجهة مرة أخرى بين الشرطة وكلابها البوليسية المتوحشة وبين المسيرة التي يتقدمها الأطفال.. والتقطت الكاميرات الصور للكلاب البوليسية وهي تنهش أجساد الأطفال.. وانتشرت تلك الصور في العالم كله.. وألهمت مشاعر السود في كل أنحاء الولايات المتحدة.. واستمرت أعمال العنف بضراوة مما دفع الرئيس الأمريكي جون كنيدي إلى إعلان حالة الطوارئ.

## I have a dream

استمرت الثورة وسار أكثر من ٢٥٠ ألف متظاهراً باتجاه نصب لينكولن التذكاري.. وهناك ألقى "لوثر" المولد خطبة رائعة عنوانها I have a dream ويعتبر اليوم الذي أُلقيت فيه هذه الخطبة من اللحظات الفاصلة في تاريخ حركة الحريات المدنية حيث خطب كينج في ٢٥٠ ألف من مناصري الحقوق المدنية.. كما تُعتبر هذه الخطبة واحدة من أكثر الخطب بلاغة في تاريخ العالم الغربي<sup>(٢)</sup> وقد قال جون لويس النائب في مجلس النواب الأمريكي الذي تحدث أيضاً في هذا اليوم بصفته رئيس إحدى المنظمات الطلابية التي تتادى بالحريات المدنية:

"لقد كان لدى الدكتور كينج القوة والمقدرة على تحويل درجات سلم نصب لينكولن التذكاري إلى منبر.. ولقد ألهم.. وعلم.. وأعلم كينج بالطريقة التي

(١) جون كينيدي رئيس الولايات المتحدة الخامس والثلاثون.. تولى الرئاسة خلفاً للرئيس دوايت أيزنهاور وقد خلفه نائبه ليندون جونسون وُلِدَ في ٢٩ مايو ١٩١٧ وتوفي مقتولاً في ٢٢ نوفمبر ١٩٦٣ في دلاس تكساس وقد أُنْهَمَ لي هاري في اوسولد باغتياله.

(٢) تم اختيارها كأهم خطبة أمريكية في القرن العشرين طبقاً لتصويت كتاب الخطب الأمريكية.

تحدث بها ليس فقط الحاضرين المستمعين.. ولكنه أ لهم.. وعلم.. وأعلم كل الناس في كل أمريكا.. وكل الأجيال القادمة التي لم تُولد بعد".  
وبعد أن أنهى كينج قراءة خطبته المُعدة مسبقاً ارتجل خاتمتها التي كانت تُكرر فيها عبارة "عندي حلم" التي اقتبسها من أغنية للممغنية السمراء "ماهاليا جاكسون" التي تقول في بعض كلماتها «قل لهم عن الحلم يا مارتن».

### الخطبة

أُعتبرت خطبة كينج تحفة في البلاغة فأسلوبها يُماثل أسلوب المواظ المعمدانية وفيها اقتباسات من مصادر لها ثقلها البلاغي مثل الكتاب المقدس.. وأشار كينج في خطبته إلى العديد من العبارات والنصوص التي قيلت من قبل. ففي بداية خطابه لمح كينج إلى الخطاب الذي ألقاه أبراهام لينكولن في جيتيسبرج قبل ١٢٥ عاماً مضت.. والذي قال فيه لينكولن «أن كل البشر ولدوا سواسية».

واستعان كينج أيضاً ببعض آيات الإنجيل.. والكتب المقدسة. وقال عن التحرر من العبودية الذي ضمن في إعلان إلغاء العبودية في أمريكا: "لقد جاء هذا الإعلان كفجر بهيج لينهي ظلام ليل أسرهم" وفي أول خطابه دعى الجماهير المستمعة إلى إدراك اللحظة الواقفين فيها بقوله "الآن هو الوقت.. وكررها بعد ذلك أربع مرات.

أما عبارة "عندي حلم" فقد كررها ثماني مرات.. عندما كان كينج يرسم بخياله صورة لأمريكا موحدة تؤمن بالمساواة والحرية..

"وكرر أكثر من مرة عبارة".

"لن نرتضي أبداً ولو بعد مائة عام أخرى".

وعبارة "دعوا الحرية تدق".

### مقتطفات من خطبة ليوثر التاريخية

- عندي حلم بأنه في يوم ما على تلال جورجيا الحمراء سيستطيع أبناء العبيد السابقين الجلوس مع أبناء أسياد العبيد السابقين معاً على منضدة الإخاء.

- هذا هو أملنا.. هذا هو الإيمان بأنه عندما أعود إلى الجنوب.. بهذا الإيمان سنكون قادرين على شق جبل اليأس بصخرة الأمل.. بهذا الإيمان سنكون قادرين على تحويل أصوات الفتنة إلى لحن جميل من الإخاء.. بهذا الإيمان سنكون قادرين على العمل معاً.. والصلاة معاً.. والكفاح معاً.. والدخول إلى السجون معاً.. والوقوف من أجل الحرية معاً.. عارفين بأننا سنكون أحراراً يوماً ما.
- عندي حلم بأنه في يوم ما سيعيش أطفالنا الأربعة بين أمة لا يحكم فيها على الفرد من لون بشرته إنما مما تحويه شخصيته.
- دعوا الحرية تدق.. وعندما يحدث ذلك عندما ندع الحرية تدق.. عندما ندعها تدق من كل قرية.. ومن كل ولاية.. ومن كل مدينة.. سيكون قد اقترب هذا اليوم.. عندما يكون كل الأطفال الذين خلقهم الله: السود والبيض اليهود وغير اليهود الكاثوليك والبروتستانت قد أصبحوا قادرين على أن تتشابك أيديهم وينشدون كلمات أغنية الزنجي الروحية القديمة:
- أحرار في النهاية..
- أحرار في النهاية..
- شكراً يا رب العالمين..
- نحن أحرار في النهاية..
- عندي حلم بأنه في يوم ما ستتهض هذه الأمة.. وتعيش المعنى الحقيقي لعقيدها الوطنية بأن كل الناس خلقوا سواسية.
- عندي حلم أنه في يوم ما بأن كل وطاء يرتفع.. وكل جبل.. ينخفض ويصير المعوج مستقيماً.. فيعلن مجد الرب.. ويراه كل البشر جميعاً.
- عند حلم أنه في يوم ما في ألاباما بمتعصبيها العميان.. وحاكمها الذي تتقاطع من شفثيه كلمات الأمر والنهي.. في يوم ما هناك في ألاباما

ستتشابك أيدي الصبيان والبنات السود.. والصبيان والبنات البيض  
كإخوان وأخوات.. أنا عندي حلم اليوم.

• أنا أقول اليوم لكم يا أصدقائي أنه حتى على الرغم من الصعوبات التي  
نواجهها اليوم.. والتي سنواجهها في الأيام المقبلة.. لا يزال عندي حلم وهو  
حلم ضارب بجذوره العميقة في الحلم الأمريكي.

وقد حصل مارتن على جائزة نوبل للسلام عام ١٩٦٤ لتبنيه السلم في حركته  
النضالية لإنهاء التفرقة العنصرية ضد السود.

وفي الرابع من ابريل عام ١٩٦٨م اغتالت رصاصات الغدر أحلام القس الأسود  
مارتن لوثر كينج.. على يد أحد المتعصبين البيض لتسجل نهايته الجسدية.. لكن  
ثورته بقيت حية وخالدة في قلوب وعقول الملايين من الأمريكيين السود ورمزاً  
للتحرر والانتصار على الذل والتفرقة العنصرية..



مقبرة مارتن لوثر كينج مكتوب عليها "حر في النهاية! حر في النهاية!

شكراً يا رب العالمين أنا حر في النهاية!





وبالرغم من أن صورة جمال عبد الناصر كقائد اهتزت خلال نكسة ٦٧ إلا أنه ما زال يحظى بشعبية وتأييد بين كثير من مؤيديه.. والذين يعتبرونه (رمزاً للكرامة والحرية العربية ضد استبداد الاستعمار وطغيان الاحتلال).

توفي سنة ١٩٧٠.

وُلِدَ جمال عبد الناصر في (١٥ يناير ١٩١٨) بالإسكندرية<sup>(١)</sup> قبيل أحداث ثورة ١٩١٩ التي هزت مصر.. وحركت وجدان المصريين..

في بدايه حياته. وكان والده دائم الترحال والانتقال من بلدة إلى أخرى؛ نظراً لطبيعة وظيفته التي كانت تجعله لا يستقر كثيراً في مكان.

ولم يكد يبلغ الثامنة من عمره حتى توفيت أمه في (٢ أبريل ١٩٢٦) وهي تضع مولودها الرابع "شوقي" بعد إخوته الليثي وعز العرب.. وكان عمه "خليل" الذي يعمل موظفاً بالأوقاف في القاهرة متزوجاً منذ فترة.. ولكنه لم يرزق بأبناء.. فوجد في أبناء أخيه أبوته المفقدة وحينه الدائم إلى الأبناء؛ فأخذهم معه إلى القاهرة؛ ليقيموا معه حيث يوفر لهم الرعاية والاستقرار بعد وفاة أمهم.

وبعد أكثر من سبع سنوات على وفاة السيدة "فهيمه" تزوج والد عبد الناصر من السيدة "عنايات مصطفى" في مدينة السويس وذلك سنة ١٩٣٣.. ثم ما لبث أن تم نقله إلى القاهرة ليصبح مأموراً للبريد في حي الخرنفش بين الأزبكية والعباسية؛ حيث استأجر بيتاً يملكه أحد اليهود المصريين.. فانتقل مع إخوته للعيش مع أبيهم. بعد أن تم نقل عمه "خليل" إلى إحدى القرى بالمحلة الكبرى.. وكان في ذلك الوقت طالباً في الصف الأول الثانوي. وكان ذلك في سن ١٢.

تخرج من الكلية الحربية عام (١٩٣٨) التحق بالكتيبة الثالثة بنادق.. وتم نقله إلى (منقباد) بأسسوط حيث التقى هناك بأنور السادات وزكريا محيي الدين.

وفي سنة (١٣٥٨هـ / ١٩٣٩) تم نقله إلى الإسكندرية.. وهناك تعرف على عبد الحكيم عامر.. الذي كان قد تخرج في الدفعة التالية له من الكلية الحربية..

(١) تحول المنزل الذي وُلِدَ فيه جمال عبد الناصر الآن إلى متحف يضم مقتنياته الخاصة.

وفي عام ١٩٤٢ تم نقله إلى معسكر العلمين.. وما لبث أن نُقل إلى السودان ومعه عامر.

وعندما عاد من السودان تم تعيينه مدرسا بالكلية الحربية.. والتحق بكلية أركان الحرب.. فالتقى خلال دراسته بزملائه الذين أسس معهم (تنظيم الضباط الأحرار).

وكانت الفترة ما بين ١٩٤٥ و١٩٤٧ هي البداية الحقيقية لتكوين نواة تنظيم الضباط الأحرار؛ فقد كان معظم الضباط.. الذين أصبحوا - فيما بعد "اللجنة التنفيذية للضباط الأحرار".. يعملون في العديد من الوحدات القريبة من القاهرة.. وكانت تربطهم علاقات قوية بزملائهم.. فكسبوا من بينهم مؤيدين لهم. وكانت حرب ١٩٤٨ هي الشرارة التي فجرت عزم هؤلاء الضباط على الثورة.. وفي تلك الأثناء كان كثير من هؤلاء الضباط منخرطين بالفعل في حرب فلسطين.

وفي صيف ١٩٤٩ نضجت فكرة إنشاء تنظيم ثوري سري في الجيش.. وتشكلت لجنة تأسيسية ضمت في بدايتها خمسة أعضاء فقط.. هم: جمال عبد الناصر.. وكمال الدين حسين.. وحسن إبراهيم.. وخالد محيي الدين.. وعبد المنعم عبد الرؤوف.. ثم زيدت بعد ذلك إلى عشرة.. بعد أن انضم إليها كل من: أنور السادات.. وعبد الحكيم عامر.. وعبد اللطيف البغدادي.. وزكريا محيي الدين.. وجمال سالم. وظل خارج اللجنة كل من: ثروت عكاشة.. وعلي صبري.. ويوسف منصور صديق.

وفي ذلك الوقت تم تعيين جمال عبد الناصر مدرسا في كلية أركان الحرب.. ومنحه رتبة بكباشي (مقدم).. بعد حصوله على دبلوم أركان الحرب العام ١٩٥١ في أعقاب عودته من حرب فلسطين.. وكان قد حوَّصر هو ومجموعة من رفاقه في "الفالوجة" أكثر من أربعة أشهر.. وبلغ عدد الغارات الجوية عليها أثناء الحصار ٢٢٠ غارة.

وعاد بعد أن رأى بعينه الموت يحصد أرواح جنوده وزملائه.. الذين رفضوا الاستسلام لليهود.. وقاتلوا برغم الحصار العنيف والإمكانات المحدودة.. وقاتلوا بفدائية نادرة وبطولة فريدة حتى تم رفع الحصار في مارس ١٩٤٩.

كان دائم التأثير بالأحداث الدولية وبالواقع العربي وأحداثه السياسية وتداعيات الحرب العالمية الثانية وانقلاب بكر صدقي باشا كأول انقلاب عسكري في الوطن العربي في العراق سنة ١٩٣٦ وثورة رشيد عالي الكيلاني في العراق ضد الإنجليز والحكومة الموالية لهم سنة ١٩٤١ وتأميم مصدق لنفط إيران سنة ١٩٥١. والثورات العربية ضد المحتل مثل الثورة التونسية والثورة الليبية.. كما أعجب في البداية بحركة الإخوان المسلمين ثم ما لبث أن توصل إلى رأي بأن لا جدوى من أحزاب دينية في وطن عربي يوجد فيه أعراق وطوائف وأديان مختلفة.

وفي ٢٣ يوليو ١٩٥٢ قامت الثورة.. ولم تلق مقاومة تذكر.. ولم يسقط في تلك الليلة سوى ضحيتين فقط.. هما الجنديان اللذان قُتلا عند اقتحام مبنى القيادة العامة.

واختار الضباط الأحرار محمد نجيب رئيساً لحركتهم.. وذلك لما يتمتع به من احترام وتقدير ضباط الجيش.. وذلك لسمعته الطيبة وحسه الوطني.. فضلاً عن كونه يمثل رتبة عالية في الجيش.. وهو ما يدعم الثورة ويكسبها تأييداً كبيراً سواء من جانب الضباط.. أو من جانب جماهير الشعب.

وكان عبد الناصر هو الرئيس الفعلي للجنة التأسيسية للضباط الأحرار.. ومن ثم فقد نشأ صراع شديد على السلطة بينه وبين محمد نجيب.. ما لبث أن أنهاه عبد الناصر لصالحه في ١٤ نوفمبر (١٩٥٤).. بعد أن اعتقل محمد نجيب.. وحدد إقامته في منزله.. وانفرد وحده بالسلطة.

و استطاع أن يعقد اتفاقية مع بريطانيا لجلاء قواتها عن مصر وذلك في ١٩ أكتوبر ١٩٥٤.. وذلك بعد أن اتفقت مصر وبريطانيا على أن يتم منح السودان الاستقلال.

في العام ١٩٥٨ أقام وحدة اندماجية مع سوريا.. وسميت الدولة الوليدة بالجمهورية العربية المتحدة.. إلا أن هذه الوحدة لم تدم طويلاً.. حيث حدث انقلاب في الإقليم السوري في سبتمبر من سنة ١٩٦١ أدى إلى إعلان الانفصال ثم تم عقد معاهدة وحدة متأنية مع العراق وسوريا سنة ١٩٦٤ إلا أن وفاة الرئيس العراقي المشير عبد السلام عارف سنة ١٩٦٦ ثم حرب ١٩٦٧ حالت دون تحقيق الوحدة.

علماً أن مصر استمرت في تبني اسم "الجمهورية العربية المتحدة" وذلك حتى سنة ١٩٧١ أي إلى ما بعد رحيل عبد الناصر بسنة.

بعد حرب حرب ١٩٦٧ كما سميت في إسرائيل والغرب أو النكسة كما عرفت عند العرب.. خرج عبدالناصر على الجماهير طالباً للتحي من منصبه.. إلا أنه خرجت مظاهرات في العديد من مدن مصر وخصوصاً في القاهرة طالبته بعدم التحي عن رئاسة الجمهورية.

### تحدياته للولايات المتحدة

- وافق على مطلب السوريين بالوحدة مع مصر في الجمهورية العربية المتحدة.. والتي لم تستمر أكثر من ثلاث سنين تحت اسم الجمهورية العربية المتحدة (١٩٥٨ - ١٩٦١) وسط مؤامرات دولية وعربية لإجهاضها تزعمتها أمريكا.
- استجاب لدعوة العراق لتحقيق أضخم إنجاز وحدوي مع العراق وسوريا بعد تولي الرئيس العراقي المشير عبد السلام عارف رئاسة الجمهورية العراقية بما يسمى باتفاق ١٦ أبريل ١٩٦٤.
- قام بتأميم قناة السويس وإنشاء السد العالي على نهر النيل.
- تأسيسه منظمة عدم الانحياز لمناهضة المشروع الأمريكي مع الرئيس اليوغوسلافي تيتو والإندونيسي سوكارنو والهندي نهرو.
- تأميم قناة السويس والبنوك الخاصة والأجنبية العاملة في مصر.



## صدام حسين



١٠٩٨٧٦٥٤٣٢١

اسمه بالكامل (صدام حسين عبد المجيد التكريتي)

عاش خلال الفترة بين تاريخي (٢٨ أبريل ١٩٣٧ - ٣٠ ديسمبر ٢٠٠٦)

ترأس جمهورية العراق في الفترة ما بين عام ١٩٧٩ وحتى ٩ أبريل ٢٠٠٣ ونائب

رئيس الجمهورية العراقية بين ١٩٧٥ و ١٩٧٩.

سطع نجمه بعد الانقلاب الذي قام به حزب البعث (ثورة ١٧ تموز ١٩٦٨)

والذي دعى لتبني الأفكار القومية العربية.. والتحضر الاقتصادي..

والاشتراكية.. ولعب دوراً رئيسياً في انقلاب عام ١٩٦٨ والذي وضعه في هرم

السلطة كنائب للرئيس اللواء أحمد حسن البكر.. وأمسك صدام بزمam الأمور

في القطاعات الحكومية والقوات المسلحة المتصارعتين في الوقت الذي اعتبرت

فيه العديد من المنظمات قادرة على الإطاحة بالحكومة.

وفي عهده تنامى الاقتصاد العراقي بشكل سريع نتيجة سياسة تطوير ممنهجة للعراق.. بالإضافة للموارد الناتجة عن الطفرة الكبيرة في أسعار النفط في ذلك الوقت.

وصل صدام إلى رأس السلطة في العراق وأصبح صدام رئيساً للعراق عام ١٩٧٩ بعد أن قام بحملة لتصفية معارضيه وخصومه في داخل حزب البعث.. وقبل أن تمر الذكرى الثانية لانتهاج الحرب مع إيران غزا صدام الكويت في ٢ أغسطس ١٩٩٠ مما أدى إلى نشوب حرب الخليج الثانية (١٩٩١).

ظل العراق بعدها محاصراً دولياً حتى عام ٢٠٠٣ حيث احتلت القوات الأمريكية كامل أراضي الجمهورية العراقية بحجة امتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل ووجود عناصر لتنظيم القاعدة تعمل من داخل العراق حيث ثبت كذب تلك الادعاءات.. بل إن السبب كان هو النفط.

قبض عليه في ١٣ ديسمبر ٢٠٠٣ في عملية سُميت (الفجر الأحمر).. تم بعدها محاكمته وإعدامه.

وقد استعرضنا ضمناً في الفصول السابقة الكثير من صفحات مناهضته وعداءه وتحديه للولايات المتحدة.. خاصةً عندما سعى صدام حسين لأجل أن يلعب العراق دوراً ريادياً في الشرق الأوسط.. وقيادته المعارضة العربية لاتفاق كامب ديفيد بين مصر وإسرائيل عام ١٩٧٩ الذي كان برعاية أمريكية خاصة.

ثم إطلاقه مشروع التقدم النووي العراقي في الثمانينات بدعم فرنسي.. وتأسيسه أول مفاعل نووي عربي وعراقي سماه (تموز)<sup>(١)</sup> وقال صدام بعد انتهاء الحرب.



(١) تم فيما بعد تدمير المفاعل بضرية جوية إسرائيلية.. بحجة أن إسرائيل شكت في أن العراق كان سيبدأ إنتاج مواد نووية تسليحية.

## تيتو.. وعدم الانحياز



(جوزيف بروز تيتو) كان ثورياً.. ودكتاتوراً..

اشتهر بعداءه الدائم لأمريكا.. وكل ما يمثل الإمبريالية العالمي.. وفي المقابل كان دائم التواصل.. والتقارب مع كل الأنظمة المناهضة للولايات المتحدة.. حتى أنه كان أبرز الداعين والمؤسسين الرئيسيين لحركة (عدم الانحياز) المناوئة لكل المشروعات الأمريكية.

ويعد من أكبر الدكتاتوريين الشيوعيين في تاريخ الشيوعية.. وهو واحد من مؤسسي مكتب الإعلام الشيوعي.. على هذا النحو.. وقال إنه يؤيد سياسة عدم الانحياز بين الكتلتين الشرقية والغربية على الرغم من تقربه لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية في الحرب الباردة.

شغل منصب الأمين العام «يساوي الرئيس» لرابطة الشيوعيين في يوغوسلافيا (١٩٣٩ - ١٩٨٠) وقاد حركة العصابات اليوغوسلافية ضد النازيين في الحرب العالمية الثانية.

وخلال في الفترة من ١٩٤٣ حتى وفاته في عام ١٩٨٠ كان يشغل رتبة مشير في يوغوسلافيا بوصفه القائد الأعلى للقوات المسلحة اليوغوسلافية.. والجيش الشعبي اليوغوسلافي «الجيش الشعبي».

عاش خلال الفترة بين تاريخي «٢٥ مايو ١٨٩٢ - ٤ مايو ١٩٨٠».



## تشى جيفارا



أرنستو رافاييل جيفارا دلاسيرنا.. هذا هو اسمه بالكامل..

لكنه اشتهر بلقب (تشى<sup>(1)</sup> جيفارا)..

عاش بين تاريخي (١٤ يونيو ١٩٢٨ - ٩ أكتوبر ١٩٦٧) وأصبح خلال عمره

القصير أشهر ثوار القرن العشرين.. ومن أشهر من حاربوا المد الإمبريالي.. وأكثر

كارهي ومتحدى الشيطان الأمريكي على الإطلاق.

أرجينتينى المولد حيث وُلِدَ في (روزاريو) بالأرجنتين..

حصل فيما بعد على الجنسية الكوبية..

حالة خاصة جداً في كتاب الثورة والثوار عبر كل العصور.. فقد كان رجلاً

يسعى وراء الثورة لنصرة المهمشين.. والمقهورين في كل بقاع الأرض.. حتى وإن

كان لا يدين بدينهم.. ولا تجمعهم بهم لغة.. أو جنسية.. فالكل في عرف الإنسانية

سواء.

(١) تعبير أرجنتيني يعنى الرفيق أو الصديق.. و هو تعبير تعجب يستعمله الأرجنتينيون عملياً في نهاية كل جملة.

درس الطب في جامعة بوينس آيرس وتخرج عام ١٩٥٢ وكان مصاباً بالربو فلم يلتحق بالخدمة العسكرية.. وكانت إصابته بالربو مزمنة منذ طفولته ولازمه المرض طوال حياته..

استقرت الأسرة في بوينس آيرس وفيها أسس والده لجنة لمساندة اللجمهورية الإسبانية عام ١٩٣٧.

وفي عام ١٩٥١ قام بجولة حول أمريكا الجنوبية مع صديق له يُدعى (ألبيرو جرانادو) على متن دراجة نارية وهو في السنة الأخيرة من دراسة الطب وكونت تلك الرحلة شخصيته وإحساسه بضرورة وحدة أمريكا الجنوبية وبالظلم الكبير الواقع من الإمبرياليين والأمريكان على المزارع اللاتيني البسيط.. كما عاين وتأثر كثيراً باستغلال العمال في مناجم النحاس بشيلي والتي تملكها شركات أمريكية.

وفي هذا التوقيت قرر الالتحاق بصفوف الثوريين.. واعتبر نفسه آنذاك شيوعياً. وفي عام ١٩٥٢ أنهى دراساته الطبية.. وامتهن الطب إلا أنه ظل مولعاً بالأدب والسياسة والفلسفة.. فسافر إلى جواتيمالا عام ١٩٥٤ على أمل الانضمام إلى صفوف الثوار وكانت جواتيمالا وقتها تشهد غلياناً ديمقراطياً في ظل حكومة (جاكوب أرينز) وشارك في مقاومة الانقلاب العسكري الذي دبرته المخابرات الأمريكية والذي أنهى الإصلاحات الزراعية التي قام بها أرينز.. ومن هنا بدأ عداءه وتحديه للولايات المتحدة.. وبدأت المخابرات المركزية الأمريكية تتبّه إليه.. وترصده.

ووسط هذه الأحداث تمكنت حكومة (كاستيلو أرماس) العميلة للولايات المتحدة الأمريكية من القضاء على الثورة بانقلاب عسكري مدعوم من قبل وكالة المخابرات المركزية.

وهناك في عام ١٩٥٥ التقى جيفارا بالمناضلة اليسارية (هيلدا أكوستا)<sup>(١)</sup> والتي ستصبح فيما بعد زوجته وهي التي جعلته يقرأ للمرة الأولى بعض الكلاسيكيات الماركسية.. إضافة إلى لينين وتروتسكي وماو تسي تونج.

## لقاءه مع كاسترو

سافر جيفارا بعدها للمكسيك بعد أن حذرت السفارة الأرجنتينية من أنه مطلوب من قبل المخابرات المركزية الأمريكية.. والتقى هناك (راؤول كاسترو) المنفي مع أصدقائه الذين كانوا يجهزون للثورة وينتظرون خروج (فيدل كاسترو) من سجنه في كوبا.

وكان كاسترو ورفاقه قد لجأوا إلى ميكسيكو بعد الهجوم الفاشل على ثكنة مونكادا في سانتياجو دو كوبا.

وما إن خرج (فيدل كاسترو) من سجنه حتى قرر جيفارا الانضمام للثورة الكوبية.. وقد رأى (كاسترو) في البداية أنهم في أمس الحاجة إليه كطبيب وليس كثوري سيتحول فيما بعد إلى أسطورة. وأشعل الإثنان معاً الثورة ضد نظام حكم "باتيستا" الرجعي وتمكنا من إسقاطه سنة ١٩٥٩ بعد أن اكتسح رجال حرب العصابات العاصمة الكوبية (هافانا) بقيادة كاسترو وأسقطوا الديكتاتور الموالي للمخابرات الأمريكية (باتيستا) هذا برغم تسليح حكومة الولايات المتحدة وتمويلها لباتيستا ولعملاء الـ CIA داخل جيش عصابات كاسترو.. ودخل الثوار كوبا على ظهر زورق ولم يكن معهم سوى ثمانين رجلاً لم يبق منهم في النهاية سوى ١٠ رجال فقط.. بينهم كاسترو وأخوه "راؤول" وجيفارا..

(١) من (بيرر) وكانت وقتها تعيش في المنفي بجواتيمالا وأنجب منها ابنة تحمل نفس اسم أمها.

وفي تلك الأثناء اكتسب جيفارا لقب "تشي" الأرجنتيني.. وتزوج من زوجته الثانية (إليدا مارش).. وأنجب منها أربعة أبناء بعد أن طلق زوجته الأولى.. ووقتها برز تشي جيفارا كقائد ومقاتل شرس جداً لا يهاب الموت وسريع البديهة يحسن التصرف في الأزمات.. لم يعد جيفارا مجرد طبيب بل أصبح قائداً برتبة عقيد.. وشريك (فيدل كاسترو) في قيادة الثورة.. وقد أشرف كاسترو على استراتيجية المعارك بينما قاد وخطط جيفارا للمعارك.. وبعد نجاح الثورة شارك جيفارا في تولي العديد من المناصب الوزارية والقيادية الهامة في كوبا.. لكن نداء الثورة كان ما يزال مستعراً داخله.. فلبى النداء واختفى من الحياة العامة والسياسية في كوبا ليظهر ثائراً فقط في الكونغو وبوليفيا.. والمخابرات الأمريكية تلهث خلفه وترصد مئات الآلاف من الدولارات لمن يساعدهم في العثور عليه.

### اغتياله

وفي شهريونيو ١٩٦٧ ألقى القبض على اثنين من مراسلي الثوار.. فاعترفوا تحت قسوة التعذيب بمكان جيفارا.. وبدأت حينها مطاردة لشخص واحد.. بقيت الـ (C.I.A) على رأس جهود الجيش البوليفي طوال الحملة.. فانتشر آلاف الجنود لتمشيط المناطق الوعرة بحثاً عن جيفارا.. واستمر ذلك لمدة أربعة أشهر تعرض خلالها جيفارا إلى أزمات ربو حادة.. مما ساهم في سهولة تتبعه ومطارده.. في يوم ٨ أكتوبر ١٩٦٧ وفي أحد وديان بوليفيا الضيقة هاجمت قوات الجيش البوليفي المكونة من ١٥٠٠ فرد مجموعة جيفارا المكونة من ١٦ فرداً فقط.. وظل جيفارا ورفاقه يقاتلون ٦ ساعات كاملة في منطقة صخرية وعرة.. تجعل حتى الاتصال بينهم شبه مستحيل.. واستمر "تشي" في القتال حتى بعد موت جميع أفراد المجموعة رغم إصابته بجروح في ساقه إلى أن دُمّرت بندقيته (م- ٢) وضاع مخزن مسدسه وهو ما يفسر وقوعه في الأسر حياً.. نقل (تشي) إلى قرية (لاهيجيرا).. وبقي حياً لمدة ٢٤ ساعة.. ورفض أن يتبادل كلمة واحدة مع من أسروه.

وفي مدرسة القرية نفذ ضابط صف يدعى (ماريو تيران) تعليمات جاءته بإعدام جيفارا وإطلاق النار عليه.

دخل ماريو عليه متردداً.. فقال له جيفارا برياطة جأش رهيبية: (أطلق النار.. لا تخف.. إنك ببساطة ستقتل مجرد رجل)..

لكنه تراجع.. ثم عاد مرة أخرى بعد أن تكررت الأوامر الصادرة إليه.. فدخل عليه.. وأخذ يطلق الرصاص من أعلى إلى أسفل تحت الخصر حيث كانت الأوامر واضحة بعدم توجيه النيران إلى القلب أو الرأس حتى تطول فترة احتضاره.. إلى أن قام رقيب ثمل بإطلاق رصاصه من مسدسه في الجانب الأيسر فأنهي حياة جيفارا.

بعدها رفضت السلطات البوليفية تسليم جثته لأخيه أو حتى تعريف أحد بمكانه أو بمقبرته آنذاك حتى لا تكون مزاراً للثوار من كل أنحاء العالم.

### كلمات جيفارا

وقد شبت أزيمة بعد عملية اغتياله وسميت بأزيمة "كلمات جيفارا" أي مذكراته.. وقد تم نشر هذه المذكرات بعد اغتياله بخمسة أعوام وصار جيفارا رمزاً من رموز الثوار على الظلم.

وفيما بعد نشر فليكس رودريجيس.. العميل السابق لجهاز المخابرات الأمريكية (CIA) صوراً تمثل إعدام تشي جيفارا.. وترصد آخر لحظات حياة هذا الثوري الأرجنتيني قبل إعدامه بالرصاص ب (لا هيجيرا) في غابة "فالي جراندي" ببوليفيا.. وتظهر الصور كيف تم أسر تشي جيفارا.. واستلقائه على الأرض.. وعيناه شبه المغلقتان ووجهه المتورم والأرض المملوطة بدمه بعد إعدامه.. كما تنهي الصور كل الإشاعات حول مقتله أثناء معارك طاحنة مع الجيش البوليفي.

وبعدها بُرت يد جيفارا من أجل التعرف على بصماته.

وفي عام ١٩٩٧م كشف النقاب عن جثمانه وأُعيد إلى كوبا.. حيث قام كاسترو بدفنة بصفة رسمية.

## عداءه للإمبريالية

يقول أرنستو جيفارا:

(يجب أن نتذكر دائماً أن الإمبريالية نظام عالمي.. هو المرحلة الأخيرة من الاستعمار.. ويجب أن تهزم بمواجهة عالمية).

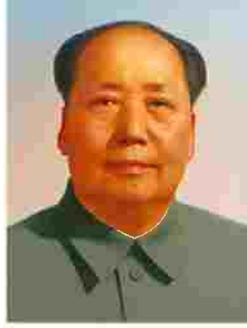
وله مجموعة من المؤلفات تدور جميعها حول عنصرين أساسيين هما دعوته للثورة الدائمة ضد القهر.. ومجاربته للإمبريالية.. ومن أشهرها:

- حرب العصابات (١٩٦١) Guerilla warfare
- الإنسان والاشتراكية في كوبا (١٩٦٧).
- ذكريات الحرب الثورية الكوبية (١٩٦٨)
- الأسفار تكون الشباب ... والوعي!
- الإنسان الجديد



١  
٢  
٣  
٤  
٥  
٦  
٧  
٨  
٩  
١٠  
١١  
١٢  
١٣  
١٤  
١٥  
١٦  
١٧  
١٨  
١٩  
٢٠  
٢١  
٢٢  
٢٣  
٢٤  
٢٥  
٢٦  
٢٧  
٢٨  
٢٩  
٣٠

## ماو تسي تونج



هو زعيم الحزب الشيوعي الصيني منذ ١٩٣٥ حتى وفاته.. كان سياسياً وقائداً عسكرياً حظى بشعبية كبيرة في بلاده.. عاش بين تاريخي (٢٦ ديسمبر ١٨٩٣ - ٩ سبتمبر ١٩٧٦).

وُلِدَ في مقاطعة هيوفن من أب فلاح وعندما كان في الثامنة عشرة من عمره قامت الثورة ضد سلالة تشينج الملكية الحاكمة منذ قرونٍ عديدة.. وبعد شهر من قيامها انتهت الملكية وأعلنت جمهورية الصين.. التي لم تعرف حكومة مستقرة فكانت قاعدة لحرب أهلية مسببة الفوضى وظلت الصين كذلك حتى ١٩٤٩.

كان ماركسياً متعصباً كعشرات الصينيين وفي يونيو ١٩٢١ أصبح واحداً من اثني عشر شخصاً هم من أسسوا الحزب الشيوعي الصيني في شنغهاي.. وترقى فيه حتى تزعمه في ١٩٣٧ وعمل على تطوير مفهوم جديد للشيوعية سُمِّي بـ (الماوية) نسبةً إليه وكان عبارة عن مزيج من شيوعية لينين وماركس.. وعمل على التحالف مع الاتحاد السوفييتي ومن ثمة الخروج إلى الجموع الصينية بالثورة الثقافية.

ووضع الحزب خطة بطيئة التقدم للاستيلاء على الحكم وبعد أن اغتيل عدة قادة شيوعيون أصبح ماو القائد الوحيد وفي عام ١٩٤٧ بدأ التحرك لقلب نظام الحكم بزعامه شيانج كاي شيك.. وفي ١٩٤٩ انتصرت القوات الشيوعية.. كان ماو في السادسة والخمسين.. أما بلاده فكانت قد انهكتها الصراعات والحروب

في حالة من الفقر والتخلف والجهل.. وهرب شيانج إلى تايوان.. استخدم ماو أساليب عنيفة ليحكم قبضة الحزب على السلطة في الصين فقتل العديد من أعداء الثورة بعضهم من قادة الثورة المعادية له وآخرين من الإمبرياليين ومن الرجعيين السياسيين وقطاع الطرق.

وأخذ ماو على عاتقه تمدن الصين وتحويلها إلى أمة عصرية قوية.. بدأ بالعناية بالتعليم والتصنيع والصحة.. وحول النظام الاقتصادي من رأسمالية إلى اشتراكية.. وسيطر ماو على كل أجهزة الدولة واستخدمها للدعاية.. فبعد أن كانت الصين تقدر الآباء والأجداد منذ آلاف السنين أصبحت تقدر الوطن وبدأت تعاليم كونفوشيوس<sup>(١)</sup> في الانقراض حتى اختفت.

اعتبرته أمريكا وكذلك الغرب من أخطر المشاريع التي تبناها ماو وكان وقت ذلك في الستينات من عمره.. ففي ١٩٥٨ بدأ المشروع وكان يرتكز على الصناعات الصغيرة في الحقول والقرى في الريف.. حيث أجبر الملايين من الفلاحين والعمال والمدنيين على العمل في هذا البرنامج الصناعي بمعدل سريع لتحقيق نتائج كبيرة.. ولكن لم يستطع الشعب أن يواكب السرعة المطلوبة فانهار المشروع.. مخلفاً خسائر ضخمة تخطتها الصين بعد سنتين وفي هذه الفترة العصيبة.. دفع الشعب الثمن مواجهاً فقر مدقع بلا طعام وبملابس رثة.. أما ماو فاضطر أن يشتري القمح من الدول الرأسمالية ليطعم شعبه.

وفي ١٩٦٦ أشعل ماو الثورة الثقافية الكبرى وكان في السبعينات من عمره وقتها.. وأراد منها سحق المعارضة.. فقام بإطلاق ملايين الطلبة من المدارس العليا والجامعات ليخدموا كحرس حمر ولكنهم سببوا الفوضى في البلاد.. دافعيين بالصين إلى حافة حرب أهلية ضارية.

(١) هو فيلسوف صيني شهير.. لقبُ بنبي الصين وأول من نجح في إقامة مذهب يتضمن كل التقاليد الصينية عن السلوك الاجتماعي والأخلاقي.. فلسفته قائمة على القيم الأخلاقية الشخصية وعلى أن تكون هناك حكومة تخدم الشعب تطبيقاً لمثل أخلاقي أعلى.. تعاليمه وفلسفته قد تأثر بعمق الفكر والحياة الصينية والكورية واليابانية والتايبانية والفيتنامية.

## بداية تحدييه الفعلي لأمريكا

في آخر ١٩٥٠ ارسل ماو قوة عسكرية ضخمة من المتطوعين إلى شمال كوريا لمحاربة الجيش الأمريكي تحت قيادة الجنرال دوجلاس ماك آرثر هازماً إياه.. مما جعل الجيش الامريكى المهزوم أن يتقهقر إلى كوريا الجنوبية. بعد ذلك بعام غزت القوات الصينية جبال التبت.. وقتلوا آلاف من المقاومة التبتية. وفي ١٩٦٢ أرسل ماو جيشاً عبر حدود الهيمالايا الهندية.. وبعد أسابيع انسحبت الصين بعد أن غزت مساحات لا تذكر على الحدود. رغم أنهم فقدوا مساعدة الروس الفنية لهم أثر الخلاف الذي دب بينهم بعد المصالحة مع الولايات المتحدة.. إلا أنهم استطاعوا أن يختبروا قنبلتهم الذرية الأولى على أرض سنكيانج البور في ١٩٦٤.. ثم القنبلة الهيدروجينية بعدها بفترة وجيزة.. أسرع مما اعتقد كلا من موسكو وواشنطن.

## يعادى روسيا بسبب أمريكا

في أواخر الخمسينات ساءت العلاقة بين الصين والكرملين بعد أن قررت موسكو التعايش السلمى مع الولايات المتحدة.. وهاجمهم ماو معلناً أنه يخدم بإخلاص فكر لينين الماركسى الذي يدعو إلى تدمير الرأسماليين.

## له العديد من المؤلفات من أهمها

- تحليل طبقات المجتمع الصينى (١٩٢٦).
- تقرير عن التحقيق الذي أجري في هونان حول الحركة الفلاحية (١٩٢٧).
- القضايا الاستراتيجية للحرب الثورية في الصين (١٩٣٦).
- الديمقراطية الجديدة (١٩٤٠).
- مقدمة وملحق لتحقيقات في الريف (١٩٤١).
- مداخلات في ندوات حول الادب والفن في بينان (١٩٤٢).
- حول التقارير العشرة الكبرى (١٩٥٦).
- في سبيل حل عادل للتناقضات في صفوف الشعب (١٩٥٧).





وأثناء دراسته في جامعة «باتريس لومومبا» في موسكو.. تعرف على محمد بودية.... وهكذا نشأت علاقة حميمة بين كارلوس ومحمد بودية.. وأعجب كارلوس بأفكار واتجاهات (محمد بودية) خاصة أنه يشاطره نفس الأفكار والرؤى.

انخرط كارلوس في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - العمليات الخارجية.. وقد أشرف على تدريبه كل من (جورج حبش)<sup>(١)</sup> و(وديع حداد)<sup>(٢)</sup>.. وتلقى

زعيتر إضافة إلى باسل الكبيسي.. وأدان محمد بودية تلك الاغتيالات عبر إعلانات نشرت في جريدة "لوموند" الفرنسية ووقعت عليها شخصيات عديدة منها يهود.. ودفع هو ثمن الإعلانات.. وكان يعلم جداً أنه هو أيضاً مستهدف.. لذلك كان شديد الحرص.. لذلك خطط الموساد لاغتياله بتجنيد يهود فرنسيين يعملون في مديرية أمن الإقليم.. وتم زرع لغم ضغط تحت مقعد سيارته.. وسقط محمد بودية شهيداً عندما هم بركوب سيارته في صباح ٢٨ يونيو ١٩٧٢ أمام المركز الجامعي بشارع فوس برنار في باريس.

(١) جورج حبش (٢ أغسطس ١٩٢٦ - ٢٦ يناير ٢٠٠٨).. مناضل فلسطيني وُلِدَ في مدينة اللد.. يعتبر مؤسس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وأحد أبرز الشخصيات الوطنية الفلسطينية.. يلقبه أنصاره بحكيم الثورة الفلسطينية.. شغل منصب الأمين العام للجبهة الشعبية حتى عام ٢٠٠٠.. وهو المؤسس لحركة القوميين العرب.

(٢) وديع حداد قيادي في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وُلِدَ عام ١٩٢٧ في مدينة صفد.. كان أحد مؤسسي الجبهة الشعبية وقيلها حركة القوميين العرب.. هو ورفيق دربه د. جورج حبش.. وُلِدَ وديع حداد الفلسطيني في مدينة صفد عام ١٩٢٧ ونتيجة للمأساة التي حلت بالشعب الفلسطيني نتيجة النكبة عام ٤٨ اضطر للهجرة من وطنه ولجأ مع عائلته ووالده إلى مدينة بيرزيت حيث استقر بهم المال هناك.. وفي هذه الأثناء التحق وديع بمقاعد الدراسة في الجامعة الأمريكية في بيرزيت ليدرس الطب.. بعدها تولى موقفاً قيادياً في "جمعية العروة الوثقى".. ولاحقاً في "حركة القوميين العرب" ومن ثم "الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين" ومنذ التأسيس تولى الدكتور وديع حداد مهمات قيادية أساسية جداً في الجبهة.. حيث أسندت له مهمتان رئيسيتان هما المالية والعمل العسكري الخارجي.. وأثبت من خلالهما قدرات قيادية وعملية.. حيث جسّد شعار "وراء العدو في كل مكان".. خلال عمله في التنظيم الخارجي قاد خلايا تنشط في مختلف أنحاء العالم وكان وراء عمليات خطف الطائرات الشهيرة ومنها الطائرة لاندسهوت الألمانية.. عاشت قيادة الجبهة معه خلافاً تنظيمياً.. إلا أن المؤتمر الوطني الخامس للجبهة أعاد الاعتبار التنظيمي له.. باعتبارها "رمزاً وطنياً وفلسطينياً فذا قدم كل شيء في سبيل فلسطين التي حلم وعمل دائماً من أجل الوصول إليها بأقرب الأجل وبأقصر الطرق".. وفي ٢٨ مارس عام ١٩٧٨ في ألمانيا الشرقية وأُشيع أنه توفي بمرض سرطان الدم.. ولكن بعد ٢٨ عاماً اعترف أحد ضباط المخابرات الإسرائيلية من خلال كتاب وضعه عن حياته الاستخباراتية عنوانه ب (حساب مفتوح) بأنه اغتاله بدس السم له في الشيكولاتة عن طريق عميل عراقي كان يشغل منصب رفيع المستوى.. وأضاف أن الموساد علم بشغف حداد بالشوكولاته البلجيكية التي كان من الصعب الحصول عليها آنذاك في بغداد مقر إقامته.. فقام خبراء الموساد بوضع مادة سامة بيولوجية تعمل ببطء إلى كمية من

تدريباته الأولى وبعد انضمامه للجبهة تدرب في مخيمات الأردن.. وقاتل مع الفصائل الفلسطينية آنذاك في مواجهة جيش وقبائل الأردن.. ومن ثم انتقل إلى مخيمات الجبهة في لبنان.

وبدأ اسمه يشتهر لتمييزه بذكاء شديد وقدرة عالية على التخطيط والتخفي وتغيير ملامحه.. وأصبحت له عدة أسماء حركية منها سالم وميشيل.

ثم انتقل للعمل في أوروبا ضد الأهداف الأمريكية.. والصهيونية والمنظمات الداعمة لها ضد القضية الفلسطينية.. جند كل إمكانياته لضرب القوى الصهيونية والضغط على بعض الأنظمة العربية التي تطبع علاقاتها مع إسرائيل.. بعد مقتل (بوضياف)<sup>(١)</sup> الذي اغتالته مجموعة من الموساد الإسرائيلي.. والدكتور وديع حداد الذي يقال بأنه مات مسموماً أمسك كارلوس بقبضة من حديد

---

الشوكولاته البلجيكية.. أرسلوها إليه بواسطة عميل عراقي رفيع المستوى لدى عودة هذا العميل من أوروبا إلى العراق.

(١) محمد بوضياف أو حسب اسم الشهرة (سي الطيب الوطني) وهو لقب أطلق عليه خلال الثورة الجزائرية التي كان أحد رموزها قبل أن يتولى رئاسة الجزائر عام ١٩٧٩ بعد وفاة الرئيس هواري بومدين.. وُلِدَ بمنطقة أولاد ماضي من ولاية المسيلة في ٢٣ يونيو ١٩١٩ واغتيل بمدينة عنابة في ٢٩ يونيو ١٩٩٢ قام بحل حزب الثورة الاشتراكية وتفرغ لأعماله الصناعي حيث كان يمتلك ويدير مصنعاً بمدينة القنيطرة في المملكة المغربية.. وبعد إيقاف المسار الانتخابي وإجبار الرئيس الشاذلي بن جديد على الاستقالة سنة ١٩٩٢ استدعي إلى الجزائر من قبل الانقلابيين ليعود بعد ٢٧ عاماً من الغياب عن الساحة الجزائرية.. وعندما نزل بالجزائر صرح قائلاً: "جئتكم اليوم لإنقاذكم وإنقاذ الجزائر وأستعد بكل ما أوتيت من قوة وصلاحيات أن ألغي الفساد وأحارب الرشوة والمحسوبية وأهلها وأحقق العدالة الاجتماعية من خلال مساعدتكم ومساندتكم التي هي سرٌّ وجودي بينكم اليوم وغايتي التي تمنيتها دائماً.. ثم نُصِبَ رئيساً للمجلس الأعلى للدولة في ١٦ يونيو ١٩٩٢ لمجابهة الأزمة التي دخلتها البلاد غداة الانقلاب العسكري الذي أذن بدخول الجزائر في حرب أهلية.. ووجد نفسه محاصراً من قبل كبار العسكريين.. وبينما كان يلقي خطاباً بدار الثقافة بمدينة عنابة يوم ٢٩ يناير من نفس العام رميت عليه قنبلة من قبل أحد حراسه المسمى مبارك بومعراي.. وهو ملازم في القوات الخاصة الجزائرية.. وظلت ملاسبات الاغتيال غامضة.. ويتهم فيها البعض المؤسسة العسكرية في البلاد نظراً لنية بوضياف مكافحة الفساد.. وبعد أقل من أسبوع على اغتياله.. تشكلت لجنة تحقيق لكنها اختفت بعد ذلك.. وتم اتهام بومعراي رسمياً بالاغتيال واعتبر ذلك منه تصرفاً فردياً.. وقدم للمحاكمة وحُكِمَ عليه بالإعدام.. لكن الحكم لم يُنفذ..

بجميع المجموعات الثورية.. وأدخل أسلوباً جديداً وعناصر جديدة في العمليات..

حيث اشتركت معه مجموعات ثورية تضم عناصر من كل من :

- (الجيش الأحمر الياباني)<sup>(١)</sup>..
- منظمة بادرماينهوف الألمانية)<sup>(٢)</sup>..
- جيش تحرير الشعب التركي..
- الألوية الحمراء..
- الخلايا الثورية..
- منظمة العمل المباشر الفرنسية..
- أعضاء من الجيش الجمهوري الإيرلندي..
- منظمة إيتا والباسك الانفصالية..

## هو وعملية ميونيخ

(١) الجيش الأحمر الياباني هي منظمة دولية أسستها الأنسة فوساكو شيجينوبو في فبراير ١٩٧١ بعد انشقاقها عن الجيش الأحمر التابع المنتخب الشيوعي الياباني.. كان حجم المجموعة حوالي ٤٠ في قمة نشاطها وكانت في فترة، من الفترات أكثر الحركات الفدائية إثارة للخوف.. كان للجيش الأحمر الياباني علاقات وعليدة مع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.. وفي بداية الثمانينات من القرن الماضي.. توقف نشاط الجيش الأحمر الياباني في اليابان.. واعتمد بالكامل على الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين للحصول على الدعم المالي والتدريب والسلاح.. كانت أهداف الجيش الأحمر الياباني الإطاحة بالحكومة اليابانية والحكم الإمبراطوري والملكي لبدء ثورة عالمية.. وخلال السبعينات والثمانينات نفذ الجيش الأحمر الياباني سلسلة من الهجمات حول العالم كان من بينها عملية مطار اللد في تل أبيب (اسمه الآن مطار بن غوريون الدولي) وحدثت في ٣٠ مايو ١٩٧٢ حيث تسبب الهجوم في قتل ٢٦ شخص وإصابة ٨٠ آخرين ثم فجر العناصر الثلاثة المنفذون للهجوم من الجيش الأحمر الياباني أنفسهم.. ويُعتقد أن هذه العملية قدمت الهاما للهجمات الاستشهادية الفلسطينية اللاحقة.

(٢) أسست رسمياً في عام ١٩٧٠ على يد أندرياس بادر.. جودرون إنسليين.. هورست مالر.. أولريكي ماينهوف.. إرمجارت مولر وغيرهم.. وفي مراحلها الأولى كانت تعرف عموماً باسم مجموعة (Baader-Meinhof).. وثم أصبح اسمها يعني أيضاً جماعة الجيش الاحمر (RAF) وذلك باللغة الألمانية.. وهي إحدى أبرز وأنشط الجماعات اليسارية المسلحة بألمانيا الغربية في مرحلة ما بعد الحرب.. وتصف نفسها بأنها جماعة "مسلحة مدنية" شيوعية تشارك في مقاومة مسلحة.. في حين أن حكومة ألمانيا الغربية تعتبرها جماعة إرهابية.. نشطت منذ السبعينات حتى عام ١٩٩٣ وقامت بالعديد من العمليات لا سيما في خريف عام ١٩٧٧ الأمر الذي أدى إلى أزمة وطنية عُرفت باسم "الخريف الألماني".

ونفذ كارلوس عملياته في أكثر من دولة أوروبية.. وعكس ما هو شائع لم يكن له الفضل في عملية ميونيخ بألمانيا التي خطط من خلالها لاغتيال ١١ لاعباً إسرائيلياً في الدورة الأولمبية المقامة هناك في عام ١٩٧٢ حيث أن الفضل في هذه العملية يعود إلى حركة فتح التي قادت النضال الفلسطيني آنذاك.

### الهجوم على مقر اجتماع الأوبك

وفي فيينا بالنمسا خطط وشارك لعملية الهجوم على مقر اجتماع الأوبك لوزراء البترول عام ١٩٧٥ حيث أذاع بيان «درع الثورة العربية» وهي من أغرب العمليات وأدقها وأكثرها مدعاةً للدهشة وعدم التصديق..

### ومن عملياته الأخرى

- كما قام كارلوس بالعديد من العمليات الأخرى منها:
- الاستيلاء على السفارة الفرنسية في "لاهاي" بهولندا..
- الاستيلاء على مقر محكمة العدل الدولية..
- اختطف طائرة فرنسية وذهب بها إلى مطار "عنتيبي" بأوغندا في عام ١٩٧٦ وكان على الطائرة شخصيات وسواح إسرائيليين.
- قام باستهداف طائرة العال الإسرائيلية في فرنسا بواسطة قاذف آر. بي. جي وبعد أسبوع واحد قام بعملية جريئة باقتحام نفس المطار مع مجموعته لاستهداف طائرة أخرى للعال الإسرائيلية.. وقد كشفت العملية.. لكنه نجح في احتجاز بعض الرهائن.. ورضخت فرنسا لمطالبه..
- حاول اغتيال نائب رئيس الاتحاد الصهيوني البريطاني في لندن.. ورئيس شركة محلات ماركس آند سبنسر «جوزيف إدوارد ستيف» الداعم للحركات الصهيونية..
- قام بتفجير عديد كبير من البنوك الصهيونية الممولة للحركات الصهيونية ومحطاتها الإذاعية..



## هوجو شافيز



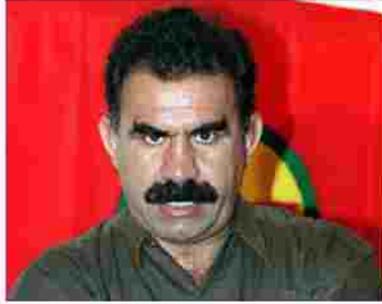
هو رئيس فنزويلا الثالث والخمسين منذ ٢ فبراير ١٩٩٩ حتى الآن وهو من مواليد «٢٨ يوليو ١٩٥٤» حكومته ذات سلطة ديمقراطية اشتراكية.. واشتهر بمبادئه بتكامل أمريكا اللاتينية السياسي والاقتصادي ضد الولايات المتحدة.. وبالتالي معاداته للإمبريالية.. وانتقاده الحاد لأنصار العولمة من الليبراليين الحديثين وللسياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية.. وكان من أبرز المعارضين لاقتحام العراق من قبل الولايات المتحدة.

ولشافيز سجل عسكري متميز مع الجيش الفنزويلي.. حيث قام في البداية بمحاولة انقلاب فاشلة عام ١٩٩٢ ضد حكومة كارلوس أندريس بيريز وتوجهاتها الليبرالية الحديثة وأودع إثرها السجن.. بعدما أطلق سراحه عام ١٩٩٤ أسس حركة الجمهورية الخامسة التي تعرف اختصاراً بـ «MVR» وهي حركة يسارية تعلن أنها الناطق السياسي باسم فقراء فنزويلا.

اختير شافيز كرئيس للبلاد في انتخابات عام ١٩٩٨ بسبب الوعود التي أطلقها لدعم فقراء البلاد الذين يشكلون الأكثرية من السكان.. كما أعيد انتخابه عام ٢٠٠٠ أطلق شافيز حملات عدة في فنزويلا بهدف محاربة الأمراض والأمية وسوء التغذية والفقر وأمراض اجتماعية أخرى.



## عبد الله أوجلان.. الأكراد ضد الشيطان



وُلِدَ في ٤ أبريل ١٩٤٨ في منطقة أورفة بجنوب شرق تركيا.. هو قائد حركة تحررية مسلحة لحزب العمال الكردستاني.. تأثر بالقومية الكردية ونشط في الدعوة لها وأسس في عام ١٩٧٨ حزب العمال الكردستاني «PKK» واستمر قائداً له حتى الآن.. كما اشتهر أيضاً بعدائه ومطاردة قوات وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية «C.I.A» له حتى نجحت في القبض عليه.

في عام ١٩٨٤ بدأ حزبه عمليات عسكرية في تركيا والعراق وإيران بغرض إنشاء وطن قومي للأكراد.. وهناك العديد من الدول والمنظمات الدولية تعتبر حزبه إرهابياً مجاملةً لتركيا.. في حين أن تركيا تمنع أي مواطن كردي من تسمية مولوده باسم كردي.. وحتى التحدث باللغة الكردية ومن يتجرأ على ذلك كان حتى وقت قريب يتعرض لمضايقات من الحكومة التركية تصل إلى حد السجن.. وأخيراً سمحت السلطات التركية بتداول اللغة الكردية في تركيا.. وحتى عام ١٩٩٨ كان أوجلان في سوريا.. ولما تدهورت العلاقات السورية التركية.. هددت تركيا سوريا لدعمها حزب العمال الكردستاني.. ونتيجة لذلك أجبرت الحكومة السورية أوجلان على الرحيل من سوريا ولم تسلمه إلى السلطات التركية.. توجه أوجلان إلى روسيا أولاً.. ومن هناك توجه إلى عدة دول.. من ضمنها إيطاليا واليونان.. وفي ١٩٩٨ وأثناء تواجده في إيطاليا طلبت الحكومة التركية تسليمه إليها.

وفي ١٥ فبراير ١٩٩٩ تم القبض عليه في كينيا في عملية مشتركة بين قوات وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية «C.I.A» ووكالة الاستخبارات الوطنية التركية «M.I.T». وتم نقله بعدها جواً إلى تركيا للمحاكمة بطائرة خاصة.

وُضِعَ أوجلان في الحجز الانفرادي في جزيرة إمرالي في بحر مرمرة في تركيا منذ أن قُبِضَ عليه.

وبالرغم من أنه قد حكم عليه بالإعدام إلا أن الحكم حُوِّلَ إلى الحبس مدى الحياة عندما ألغت تركيا وبشكل مشروط عقوبة الإعدام في أغسطس ٢٠٠٢. أُطلق أوجلان عبر محاميه إبراهيم بيلمز دعوة لوقف إطلاق النار في سبتمبر ٢٠٠٦ في مسعى للمصالحة مع تركيا.. في هذه الدعوة طلب أوجلان من حزبه عدم استخدام السلاح إلا في الدفاع عن النفس وركز على ضرورة إنشاء علاقات جيدة بين الشعب والحكومة التركية



## آية الله الخميني



اسمه بالكامل: (روح الله مصطفى أحمد الموسوي الخميني).. وهو سياسي إيراني.. ورجل دين وفيلسوف شيعي.. كان الأب الروحي للعديد من الشيعة داخل إيران وخارجها.. ووفقاً للمفهوم الشيعي درجته الحوزوية تمنحه لقب (آية الله) وتضاف إليها العظمى لأنه بلغ أقصى مراتب الاجتهاد بالنسبة لهم.. اختارته مجلة التايم الأمريكية (رجل العام) سنة ١٩٧٩.

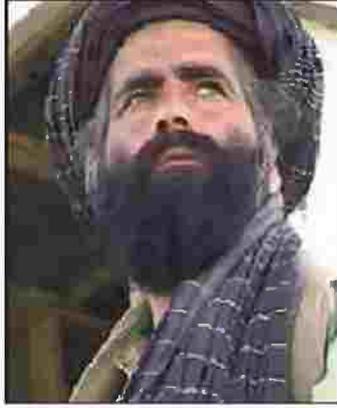
عاش بين تاريخي (٢٢ سبتمبر ١٩٠٢ و ٣ يونيو ١٩٨٩)  
حكم إيران في الفترة من (١٩٧٩ - ١٩٨٩)

نجح في قيادة الثورة الإسلامية الإيرانية للإطاحة بالشاه (محمد رضا بهلوي) المعروف بالبهلوي الثاني..

دخل حرب مدمرة مع العراق سميت بحرب الخليج الأولى واستمرت ثمان سنوات رفض فيها الاستسلام للرئيس العراقي (صدام حسين).. واستمرت الحرب سجلاً بين البلدين إلى أن وافق الخميني بقبول وقف إطلاق النار في ٨ أغسطس ١٩٨٨ حين حققت القوات العراقية تقدماً ملحوظاً بعد تلقيها دعماً لوجستياً أمريكياً غريباً (بما في ذلك خرائط بالأقمار الصناعية عن تحرك القوات الإيرانية) ووصف قبوله وقف إطلاق النار بأنه تجرع كأس السم.. أما نتيجة الحرب فكانت تدمير اقتصاد البلدين دون حصول أيٍّ منهما على شبر واحد من أراضي الخصم.. وسقوط قرابة مليون قتيل من الجانبين معظمهم من المدنيين..



## الملا عمر.. وحكاية تنظيم طالبان



بعد سقوط الجمهورية الديمقراطية الأفغانية المدعومة من قبل الاتحاد السوفييتي في عام ١٩٩٢ تردت الأوضاع في أفغانستان وشاع قانون الغاب بين القوى الأفغانية المتناحرة.. وفي عام ١٩٩٤ شاع خبر اختطاف واغتصاب فتاتين فقام رجل يدعى الملا محمد عمر بجمع قوة من ٣٠ رجل وقادهم لتخليص الفتاتين ونجح في ذلك وقام بشنق قائد عملية الخطف والاعتصاب.. ومنذ هذه اللحظة ولدت جماعة طالبان التي أصبحت فيما بعد تمثل أحد أهم أعداء الولايات المتحدة.. بسبب فعلتهم التي أضفت نوعاً من العدالة والأمن بين القرويين.. وبعدها تلقفته المخبرات وقاموا بدعمه وإمداده بالمال.. والسلاح.. والتدريب اللازم من الباكستانيين.. حتى تمكن من السيطرة على قندهار وما حولها.. ومحاصرة العاصمة "كابل" وأطلقت الصواريخ على المدينة وقطع الطرق التجارية المؤدية إلى مدينة كابل.. وفي ٢٦ سبتمبر عام ١٩٩٦م ترك حكمتيار ورباني كابل العاصمة واتجها شمالاً وتخلينا عنها لتقع في يد طالبان التي تسلمت مقاليد الأمور في العاصمة وأنشأت إمارة أفغانستان الإسلامية.

وقد تحدثنا عن طالبان كتظيم باستفاضة في فصل سابق.



## بن لادن.. الرجل الذي أرق مضاجعهم



أسامة بن لادن هو مؤسس تنظيم القاعدة وزعيمها..  
رجل أخذ على عاتقه الجهاد في سبيل الله.. ضد الكيان (الأمريكي /  
الصهيوني)  
ورفع الراية ضدهم مبكراً.. ونذر حياته لذلك..

### فمن هو أسامة بن لادن؟

هو رجل كان باستطاعته أن يعيش من الحياة أكثر نعيمها.. ويتمتع بكل ما  
لذ وطاب من خيراتها.. لكنه اختار آخرته.. وأبقاها على دنياه..  
هو ابن الملياردير السعودي الحضرمي الشهير (محمد بن عوض بن لادن).. عميد  
واحدة من أشهر.. وأغنى عائلات المملكة العربية السعودية.. ثروتهم تقدر  
بمليارات الدولارات.. نشاطهم التجاري بدأ بالعمل في مجال الاستثمار العقاري  
والمقاولات.. ثم اتسعت الدائرة لتشمل مجالات أخرى عديدة منها السياحة  
الدينية.. والعديد من توكيلات الماركات العالمية.. وحقول النفط.. وغيرها.  
وكان أسامة قبل مشواره الجهادي يشارك بالنصيب الأكبر في إدارة  
مشروعات العائلة..

ثم بدأ مشواره الجهادي..

فأسس القاعدة في أفغانستان سنة ١٩٨٨ كتنظيم سلفي جهادي مسلح..

وخاض بن لادن بتنظيمه حروباً عدة ضد أعتى قوتين في العالم وهما الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة حيث حارب الأول إبان غزو أفغانستان وحارب الولايات المتحدة حينما غزت العراق وأفغانستان.. وأعلن بالاشتراك مع ذراعه اليمنى المصري (أيمن الظواهري).

وفي سنة ١٩٩٨ تأسس ما أسموه بـ (الجهة العالمية للجهاد ضد اليهود والصليبيين) والتي نجم عنها لاحقاً ما يسمى بالحرب على الإرهاب أو الحملة الصليبية العاشرة.

وقامت القاعدة في إطار حربها على اليهود والصليبيين بالهجوم على أهداف مدنية وعسكرية في العديد من البلدان أبرزها كانت هجمات ١١ سبتمبر وتفجيرات لندن ٧ يوليو ٢٠٠٥ وتفجيرات مدريد ٢٠٠٤ ومن خلال ذلك أصبح تنظيم القاعدة بزعميه (بن لادن) هما الهدف الرئيسي للحرب الأمريكية على الإرهاب.

وبعد سنين من تواريه عن الأنظار وبالتحديد في فجر يوم الإثنين الموافق الثاني من مايو ٢٠١١ تمكنت قوة أمريكية من مباغتته وهو أعزل في مسكنه قرب إسلام آباد وأردته قتيلاً برصاصة في الرأس.. بعدها تم دفن جثمانه في تابوت بالبحر.. عن عمر ناهز الرابعة والخمسين حيث أنه من مواليد ١٠ مارس ١٩٥٧.



## أيمن الظواهري.. ذراع بن لادن اليمني



أيمن الظواهري.. هو الذراع اليمني للراحل بن لادن.. وثاني أبرز قياديين من بعد أسامة بن لادن لتنظيم (القاعدة) الذي تصنفه جميع دول العالم كمنظمة إرهابية.. وكان قبل بدء علاقته ببن لادن أحد أبرز زعماء تنظيم الجهاد الإسلامي في مصر.

رصدت الحكومة الأمريكية مكافأة تقدر بـ ٢٥ مليون دولار لمن يدلي بمعلومات تؤدي إلى القبض عليه بعد أن كانت المكافأة ٥ ملايين دولار. نشأته كانت حيث وُلِدَ في مدينة كفر الدوار في محافظة البحيرة في ١٩ يونيو ١٩٥١.

والده الدكتور من أشهر الأطباء المصريين للأمراض الجلدية.. وجدته لوالده الشيخ هو محمد الظواهري أحد شيوخ الأزهر.. وهو شيخ الظواهري.. وهي فخذ من قبيلة النفيعات التي تنتسب إلى نافع بن ثوران بن عوف بن ثعلبة من طيء.

أما جده لوالدته فهو عبد الوهاب عزام واحد من رجال الأدب بمصر في مرحلة ما قبل ثورة ١٩٥٢.. وعم أمه هو عبد الرحمن عزام أول أمين عام للجامعة العربية.. عمه محمود الظواهري طبيب أمراض العيون العالمي.

٢٤٨

وقد عاش أيمن الظواهري في قرية الرزيقات بمركز أرمنت محافظة الأقصر لفترة طويلة واستطاع نشر أفكاره الخاصة هناك حيث معظمهم ينتمى للفكر السلفي.

بعد حصوله على بكارليوس الطب حصل على ماجستير جراحة من جامعة أسيوط سنة ١٩٧٨ ثم تابع الدراسة في باكستان حيث حصل على درجة الدكتوراه من مدرسة الهدى هناك.

### بدايته الجهادية

كان عضواً في خلية سرية تكونت سنة ١٩٦٨ وظهر لدى القبض عليه في ٢٣ أكتوبر ١٩٨١ أنه وصل إلى درجة أمير التنظيم ومشرفاً على التوجيه الفكري والثقل في لحركة الجهاد والجماعة.

وبحلول سنة ١٩٧٩ انضم الظواهري إلى منظمة الجهاد الإسلامي وانتظم فيها إلى أن أصبح زعيم التنظيم ومن المسؤولين على تجنيد الدماء الجديدة في صفوفه. وحينما اغتال خالد الإسلامبولي الرئيس المصري الراحل محمد أنور السادات نظمت الحكومة المصرية حملة اعتقالات واسعة وكان الظواهري من ضمن المعتقلين.. إلا أن الحكومة المصرية لم تجد للظواهري علاقة بمقتل السادات وأودع الظواهري السجن بتهمة حيازة أسلحة غير مرخصة.

في سنة ١٩٨٥ أفرج عنه فسافر إلى المملكة العربية السعودية ليعمل في أحد المستشفيات ولكنه لم يستمر في عمله هذا طويلاً.

و بعد ذلك سافر إلى باكستان ومنها لأفغانستان حيث التقى ب (أسامة بن لادن) وبقي في أفغانستان إلى أوائل التسعينات حيث غادر بعدها إلى السودان ولم يغادر إلى أفغانستان مرة ثانية إلا بعد أن سيطرت طالبان عليها بعد منتصف التسعينات.

### له العديد من المؤلفات أشهرها:

- فرسان تحت راية النبي..
- الحصاد المر (الإخوان المسلمين في ستين عاماً)

- الولاء والبراء.. (عقيدة منقولة وواقع مفقود)..
- الكتاب الأسود (قصة تعذيب المسلمين في عهد حسنى مبارك)..
- مصر المسلمة بين سياط الجلادين وعمالة الخائنين..
- شفاء صدور المؤمنين..
- التبرئة.. رسالة في ((تبرئة أمة القلم والسيف من منقصة الخوار والضعف))



١٠٠  
٩٩  
٩٨  
٩٧  
٩٦  
٩٥  
٩٤  
٩٣  
٩٢  
٩١  
٩٠  
٨٩  
٨٨  
٨٧  
٨٦  
٨٥  
٨٤  
٨٣  
٨٢  
٨١  
٨٠  
٧٩  
٧٨  
٧٧  
٧٦  
٧٥  
٧٤  
٧٣  
٧٢  
٧١  
٧٠  
٦٩  
٦٨  
٦٧  
٦٦  
٦٥  
٦٤  
٦٣  
٦٢  
٦١  
٦٠  
٥٩  
٥٨  
٥٧  
٥٦  
٥٥  
٥٤  
٥٣  
٥٢  
٥١  
٥٠  
٤٩  
٤٨  
٤٧  
٤٦  
٤٥  
٤٤  
٤٣  
٤٢  
٤١  
٤٠  
٣٩  
٣٨  
٣٧  
٣٦  
٣٥  
٣٤  
٣٣  
٣٢  
٣١  
٣٠  
٢٩  
٢٨  
٢٧  
٢٦  
٢٥  
٢٤  
٢٣  
٢٢  
٢١  
٢٠  
١٩  
١٨  
١٧  
١٦  
١٥  
١٤  
١٣  
١٢  
١١  
١٠  
٩  
٨  
٧  
٦  
٥  
٤  
٣  
٢  
١



ازدادت فيها حالات الانتهاك للمبادئ الإنسانية ولمواثيق الأمم المتحدة.. مما أفقدها الثقة لدى مختلف دول العالم.

بدليل فشلها في السنوات الماضية على إدانة الصين في مجال حقوق الإنسان.. وذلك عندما قامت دول العالم بإسقاط المشروع الأمريكي للجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان الذي كانت تطالب بإدانة الصين غير أنها فشلت في ذلك بعد أكثر من عشر محاولات.

ولا تقتصر حالة البغض لأمريكا على المواقف المعادية لدول العالم بل تمتد إلى أبعد من ذلك.. فأحداث الحادي عشر من سبتمبر لم تكن سوى رد فعل تجاه السياسة الخاطئة لأمريكا في التعامل مع العالم.. فضلاً عن الهجمات والتهديدات التي تتعرض لها المصالح الأمريكية في مختلف البلدان.

وقد وجدت الولايات المتحدة الأمريكية من أحداث سبتمبر ذريعة لتثبيت قدمها في منطقة الشرق الأوسط.. وبعض الدول الإسلامية.. فيما لا يحتمل الشك في كون أن الأهداف الحقيقية من وراء كل تلك الحروب هو السيطرة ليس إلا.

### والخلاصة أن:

أمريكا ما هي إلا حقيقة عارية من كل صدق.. وهي أكبر مساند للكيان الصهيوني.. ولا تعدو كونها بارجة حربية متحركة.. وقادتها أيديهم ملوثة بدماء الأبرياء الذي جعلوا منه وقوداً لحضارتهم الزائفة.. ويكفيها بشاعة الدماء التي نزفت بالأمس على أراضيها من أصحاب بلادهم الأصليين «الهنود الحمر».. وأطفال فيتنام.. وكمبوديا.. وأفغانستان.. والعراق.. واليوم.. وكل يوم في فلسطين.. وكأننا في عرض مستمر تبارك فيه الكيان الصهيوني.. وبسلاحها الذي قدمته.. وما زالت تقدمه كل يوم إلى الخنازير من بني صهيون.. حيث تقوم بتوزيع الفائض من أسلحتها على حكومات بعض أنصارها وتابعيها من دول العالم.. أو على المعارضين في مختلف البلدان للقيام بثورة على قادتها.. ناهيك عن

إمدادها المستمر لإسرائيل بالسلاح من أجل استخدامه في محاربة سوريا ولبنان وفلسطين.

وهذه هي خلاصة صورة وخريطة المجتمع الأمريكي الذي يحاولون تصديره إلينا:

أدى تزايد الحروب ومنها الحرب العالمية الأولى التي خاضتها أمريكا خلال ١٩١٤ : ١٩١٨ هذه الحرب إلى حدوث كساد كبير عقب انتهاء الحرب نجم عنه حرمان ١٢ مليون مواطن أمريكي لوظائفهم لتعيش الولايات المتحدة في ظروف صعبة وصلت حد المجاعة.

فيما بعد أكد الأمريكيون أن الحرب التي شاركت فيها بلادهم ضد الفتيان قد أدت إلى اتساع انتشار المخدرات بين صفوف الشباب الأمريكي.. مما جعل الطلاب الأمريكيين ينسحبون من المدارس الثانوية بسبب الإحباط الذي أصاب شريحة كبيرة منهم.

وتشير التقارير الأمريكية إلى أن المراهقين الأمريكيين في الوقت الراهن غير منضبطين ويعانون من الشذوذ.. كما أن ٨٪ من الأحداث الأمريكيين مدمنون كحول.

وهناك مشكلة أخرى يعاني منها المجتمع الأمريكي والمتمثلة في حمل الفتيات صغيرات السن حيث تحمل مليون فتاة قاصر كل سنة.. كما توضح التقارير إلى أن مليون حدث يهربون من منازلهم كل عام ويلجأ بعضهم إلى الإجرام.

### لماذا تُعادى أمريكا العالم؟

عبر الصفحات الماضية توصلنا لقناعة صريحة مفادها أن السياسة الخارجية لأمريكا تعتمد على القوة.. وتخضع لقرارات وزارة الدفاع الأمريكية «البنطاجون» ولوكالة المخابرات المركزية الأمريكية «C.I.A» فلماذا كل هذا العداء من البيت الأبيض للعالم.

ولمن قد يتهمنا بالتحامل.. أو تفسير الأمور من وجهة نظر أحادية.. هاهي الشواهد التي تؤكد ذلك:

• لماذا لا تزال واشنطن تعارض حتى اليوم مشروع المحكمة الجنائية الدولية؟

• لماذا صادق مجلس الشيوخ الأمريكي منذ الوهلة الأولى على قانون يسمح لأمريكا باستخدام الاجتياح العسكري لأي بلد خارجي يحتجز مواطن أمريكي ويريد تسليمه للمحكمة الجنائية الدولية.

ألف "لماذا" قد تكون في أذهان البعض أنها بـ "لا إجابة" .. لكن الصفحات.. والفصول الماضية.. بكل ما تحمله من بشاعة.. وانتهاكات.. ومذابح.. نعتقد أنها قد قدمت لنا الإجابة..

ونتهي رحلتنا مع الكتاب بكشف حساب خاص نستعرض فيه فاتورة الكيان الأمريكي المسموم ضد الإنسانية.. ونورد تقريراً موجزاً حول بعض الحقائق التاريخية التي ارتكبتها أمريكا بحق الإنسانية في العالم:

- ١٣٣٥: قوات المارينز الأمريكية تقتحم البيرو.
- ١٨٣٣: القوات الأمريكية تقوم بعملية غزو كاسح لـ «نيكاراجوا» وتحصد أرواح الآلاف من الأبرياء.
- ١٨٤٦: واشنطن تستولي على مدينة تكساس المكسيكية وتعلن ضمها إلى ولاياتها.
- ١٨٥٤: قصف أمريكي يدمر ميناء جراي تاون في «نيكاراجوا» انتقاماً من إبعاد الوزير الأمريكي الذي كان في تلك البلاد.
- ١٨٥٥م: القوات الأمريكية تغزو أوروغواي ثم بنما.
- ١٨٥٧م: اقتحام «نيكاراجوا» لإفشال محاولات "وليم كروز" وهو مغامر من تنسي حاول تولي السلطة هناك.
- ١٨٧٣: قامت القوات الأمريكية بغزو كولومبيا بعد انزالات عسكرية تتابعت في الأعوام من «١٨٨١ وحتى ١٨٩٩»
- ١٨٨٨: واشنطن تتدخل في هاين.
- ١٨٩١: القوات الأمريكية تغزو تشيلي.

- ١٨٩٤: واشنطن تعاود القيام بعمل عسكري ضد «نيكاراجوا».
- ١٨٩٨: واشنطن تعلن الحرب على أسبانيا بعد افتعالها لحادث كوبا.. بعد ثلاثة أعوام حولت واشنطن كوبا إلى ولاية أمريكية للقمار كما استولت على قاعدة بحرية في خليج جوانتانامو.. ومازالت تحتفظ به حتى الآن كعمقل لها تابع لها.
- ١٩٠١ - ١٩٠٢: القوات الأمريكية تغزو كولومبيا وتدخل هندوراس.
- ١٩٠٦: خلال الحرب الأهلية في كوبا نظمت القوات الأمريكية في جيش الهدنة الكوبية لاستعادة النظام وإقامة حكومة مستقلة خلال ثلاث سنوات.
- ١٩٠٧: غزو هندوراس للمرة الثانية والاستيلاء على ست مدن بها.
- ١٩١٤: تحت مبرر استرداد أحد الديون الرئيس ولسون يأمر البحرية الأمريكية بقصف واحتلال فيركروز.
- ١٩١٥: القوات الأمريكية تدخل هاين وتحتل البلد حتى العام ١٩٣٤م.
- ١٩١٦: بعد غارات مكسيكية على الأراضي الأمريكية.. واشنطن ترسل قوة عسكرية برئاسة بيرشنج دخلت المكسيك لمطاردة زعيم الثورة "مانكوفيللا".
- ١٩١٦: الأمريكيون يدخلون الدومنيكان ويحتلونها حتى العام ١٩٢٤م.
- ١٩٣٢: احتلال أمريكا للسلفادور بمساعدة السفن الكندية.
- ١٩٥٤: واشنطن تتجج بالتآمر مع بعض الخارجين على القانون للإطاحة بحكومة جواتيمالا.
- ١٩٦١: القوات الأمريكية تغزو خليج الخنازير في كوبا بواسطة جيش من المبعدين.
- ١٩٦٢: فرض الرئيس كينيدي حصاراً جويًا وبحريًا على كوبا لإجبار السوفيت على إبعاد صواريخهم الذرية من الجزيرة.
- ١٩٦٧: الـ «C.I.A.» تساعد عسكر بوليفيا على تصفية جيفارا.
- ١٩٩٠: واشنطن تشعل حرب الخليج الثانية.

- سبتمبر ١٩٩٤: قوات متعددة الجنسية تقودها واشنطن تحتل هابين لاستعادة الديمقراطية قبل أن تسلمها للأمم المتحدة عام ١٩٩٥م.
- فبراير ١٩٩٤: شن هجوم شامل على القوات الصربية.
- أغسطس ١٩٩٨: هجمات بصواريخ "كروز" الأمريكية على أفغانستان.. وعلى أحد مصانع الأدوية في السودان.
- ٢٤ مارس ١٩٩٩: هجمات جوية على بلجراد.
- ١٧ أكتوبر ٢٠٠١: واشنطن وبريطانيا تشنان أول هجمات جوية على أفغانستان.



### ٧٥ تدخل عسكري.. وسبعة ملايين قتيل..

هذا ما صرَّح به وزير الأمريكي الأسبق "كلارك" الذي أمضى ٢٥ عاماً وهو يتنقل بين دول العالم التي كانت ضحية حروب أو حصار الولايات المتحدة الأمريكية<sup>(١)</sup> وقال أن تدخل الولايات المتحدة عسكرياً شمل أكثر من ٧٥ بلداً في آسيا.. وأفريقيا.. وأمريكا اللاتينية منذ عام ١٩٤٥ إلى الآن..

وقدم كلارك كشف حساب ضحايا بلاده البالغ أكثر من سبعة ملايين إنسان كالاتي:

- حوالي مليون مواطن ياباني في الحرب العالمية الثانية بعد إلقاء القنبتين النوويتين على مدينتي "هيروشيما ونجازاكي".
  - ثلاثة مليون ونصف في كوريا الشمالية..
  - مليون في الفلبين.. ويقال أنها حرب مع أسبانيا.. ولكنها كانت مع الفلبينيين.. مليون في فيتنام..
  - مليون ونصف في العراق أكثرهم من الأطفال دون سن الخامسة..
  - وقال أيضاً في ختام كشف حسابه:
- «لقد أعلنت الإدارة الأمريكية أن القتلى في بنما أقل من مائة بينما كانوا ٢٥٠٠.. كذلك القتلى في "جراندا" كان العدد أكبر مما

(١) في حديث خاص إلى به إلى قناة الجزيرة في برنامج "بلا حدود".

ذكرتهم.. فما تقوم به الإدارة الأمريكية هو أعمال انتقامية ضد السكان.. وأصبح الآن لا يوجد بلد في العالم يشعر بالأمان.. لأن الإدارة الأمريكية لا تحترم القوانين».

### دائماً: مع الطغاة ضد الشعوب

إن الإدارة الأمريكية في تدخلاتها العسكرية دائماً تتاصر الطغاة والديكتاتوريين على شعوبهم المستضعفة..

- ففي عام ١٩٥٣ أعادت الولايات المتحدة الشاه إلى الحكم.. وكانت مأساة عظيمة للشعب الإيراني.
- وفي الكونغو وجنوب وسط أفريقيا أقرت موبوتو في الحكم.. ذلك الطاغية الذي حرم شعب بلاده من ثرواته لمدة ٣٧ عاماً.
- وفي شيلي شاركوا في قتل سليفادور.. وأوصلوا الطاغية الجنرال «بنشي» للحكم ليحكم البلاد بقبضة من حديد وأسموا ما فعلوه بالمعجزة.. فقط لأنه كان يخدم مصالحهم الاقتصادية..
- وفي الفلبين أعادوا الدكتاتور «ماركوس» للحكم .

وفي.. وفي.. وفي..... كل زمان.. ومكان.. لا أحد يدري على من ستدور دائرة «شيطان عالم اليوم» المسمى تجاوزاً بـ «الولايات المتحدة الأمريكية»..



والآن ماذا بوسعنا فعله.. بعد أن قلنا كل ما بوسعنا خلال الفصول والصفحات السابقة؟ ما يمكننا قوله هو شيء واحد.. أنه ثمة حقيقة تاريخية.. وقاعدة إلهية تحكم مجريات الحياة.. «القاعدة» تقول :

«وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نَدَّأُولُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ»<sup>(١)</sup>.

(١) سورة البقرة آية «١٤٠»

فلا دوام لحال.. لأن ذلك هو المحال نفسه.. والولايات المتحدة ليست استثناءً تاريخياً قدر ما هي إحدى معطيات تلك «القاعدة».. فلا بد لكل نجمٍ علا أن يسقط.. وسقوطها قادمٌ لا محالة.. ومن بين ظهرائها.. لا من خارجها.. ألم يقل الله عز وجل في كتابه الكريم:

«وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاَهَا تَدْمِيرًا»<sup>(١)</sup>.

وهل هناك من هم مترفين أكثر من أبناء هذا الشعب.. ترفهم يجعلهم ينتحرون من الملل.. وعدم وجود ما يشغل بالهم.. وحياتهم.. ونستشهد هنا بإحصاءات تقول أن أعلى معدل انتحار في العالم بين طبقات الشعب الأمريكي.. وهل هناك دولة ما على ظهر البسيطة تعيش الفسق بكل أشكاله.. وألوانه.. وتطلق عليه مسميات مختلفة مثل (حرية الأديان.. حرية الشذوذ.. حرية التعبير) وغيرها من المسميات المطاطة.. والفارغة أكثر من هذا البلد؟

لكن ندعو جميعاً الله عز وجل أن «يحق عليها القول فيدمرها تدميراً» بحق وعدّه وقرآنه عما قريب.. فقد بغوا.. وطغوا.. وتجاوزوا كل الحدود غير المسبوقة تاريخياً بكل أفعالهم.. وتجاوزاتهم على كل المستويات.. بحق كل نقطة دم ذرفها إخواننا الشهداء في فلسطين.. والعراق.. وأفغانستان على أيديهم.. وأيدي الصهاينة الذين يبررون لهم كل أفعالهم.. ويمدونهم بالمال.. والسلاح..

بحق كل دمعة ذرفت أم تُكلى.. أو امرأة ترملت.. أو طفلٌ تيمم قبل الأوان.. بحق كل شرارة دمار أطلقوها على الأبرياء من المدنيين في هيروشيما.. ونجازاكي.. وفيتنام..

بحق كل كلمة توحيد «أخرسوها» لتعلو كلمة شياطينهم..  
بحق كل طلقة رصاص «أطلقوها» لتدمر.. وتحرق.. في كل مكان..



(١) الآية «١٦» سورة الإسراء.